تاريخ الامامين الكاظمين

عليهما السلام وروضتهما الشريفة

من يوم دفنهما فيها الى زماننا الحاضر

تأليف خادم أهل العلم العبد الاحقر

ابن الحاج محمد النقدي

طاب ثراه

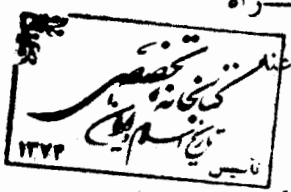

جعفر عفى عنه

طبع على نفقة

دار الكتب العراقية لصاحبها علي محمد اعتماد في الكاظمية و المكتبة العلمية لصاحبها محمد جواد الكاظمي

طبع في

المطبعة العربية

لصاحبها سليمان الاعظمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرف بالامامين الكاظمين عليهما السلام أرض الزوراء والصلاة والسلام على سيدنا و نبينا محمد وآله النجباء و بعد فهذا ما طلبته مني أيها الاخ الفاضل من تاريخ الامامين الهمامين سيدنا باب الحوائج (موسى بن جعفر) ومولانا باب المراد (محمد بن علي الرضا الجواد) عليهما الصلاة والسلام وتاريخ روضتهما المقدسة من أقدم أزمانها الى يومنا الحاضر: رسالة موجزة تغني الطالب عن المطولات ويكتفي بها الراغب عن غيرها من المؤلفات فاسأل الباري تعالى ان ينفعني بها و إياك وسائر اخواننا المؤمنين فانه أرحم الراحمين .

المؤلف

جعفر نقدي

كتبخانه تخصصی تاریخ اسلام و ایران ۱۳۷۲

الامام موسى بن جعفر عليه السلام

مولده ومجمل تاريخه عليه السلام

كان مولده عليه السلام بالأبواء منزل بين مكة والمدينة لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك لخمس بقين من رجب سنة ثمان وثلاثين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد يقال لها حميدة المصفاة روى ثقة الاسلام في الكافي عن المعلى بن خنيس أن ابا عبدالله عليه السلام قال حميدة مصفاة من الادناس كسبيكة الذهب ما زالت الاملاك تحرسها حتى أديت إلي كرامة من الله تعالى لي وللحجة من بعدي ... وكانت مدة إمامة مولانا موسى بن جعفر عليه السلام خمساً وثلاثين سنة قام بالأمر وله عشرون سنة منها بقية ملك المنصور ومنها عشر سنين وشهر أيام المهدي ومنها أيام موسى الهادي سنة واحدة وشهر واستشهد بعد مضي خمسة عشر سنة من ملك هرون الرشيد .

حليته وكناه والقابه ونقش خاتمه عليه السلام

كان عليه السلام أزهر اللون أي مشرقاً مثلاثاً وقيل أسمر عقيقي[1] متوسط القامة كث[2] اللحية وكان يكنى أبا الحسن وأبا ابراهيم وأبا علي

---

(١) عقيقي اى أسمر اللون بحمرة . (٢) كث اللحية أي كثير شعر اللحية في اصولها

ويلقب بالعبد الصالح والنفس الزكية وزين المجتهدين والعالم والوفي والصابر والزاهد والصالح والامين وباب الحوائج وكان نقش خاتمه (حسبي الله) كما روي عن الرضا عليه السلام وقيل كان نقش خاتمه الملك لله وحده ولعل ذلك كان نقش خاتم آخر له عليه السلام .

المنصوص عليه بالامامة

ذكر أصحابنا الامامية رضوان الله عليهم أن طريقة معرفة الامام وتعيين شخصه انما يكون بالنص والمعجز الخارق للعادة والمراد بالنص بعد اثبات الامامة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالادلة العقلية والادلة النقلية من نصوص الباري تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم على امامته عليه السلام نصه على الامام الذي يكون بعده وكذلك كل سابق ينص على اللاحق منهم صلوات الله عليهم والامام الذى كان قبل مولانا الكاظم عليه السلام هو أبوه أبو عبدالله جعفر بن محمد صلوات الله عليه قال شيخنا المفيد قدس سره فمن روى صريح النص بالامامة من أبي عبدالله عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى من شيوخ اصحاب ابي عبدالله (ع) وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم للفضل بن عمر الجعفى ومعاذ بن كثير وعبدالرحمن بن الحجاج والفيض بن المختار ويعقوب بن السراج وسليمان بن خالد وصفوان الجمال وغيرهم . قال وقد روى ذلك من

اخوته اسحق وعلي ابنا جعفر وكانا من الفضل والورع على ما لا يختلف فيه اثنان ثم ساق الروايات المروية عن هؤلاء وغيرهم ممن أراد التفصيل فعليه بكتاب الارشاد له طاب ثراه .

كتابخانه تخصصی تاریخ اسلام و ایران ۱۳۷۲

آياته ومعجزاته عليه السلام

روى شيخنا المفيد في الارشاد والطبرسي في أعلام الورى والمجلسي في البحار وغيرهم في غيرها عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابي بصير قال قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام جعلت فداك بم يعرف الامام قال بخصال اما اولاهن بشيء قد تقدم فيه من ابيه واشارته اليه ليكون حجة ويسأل فيجيب فاذا سكت عنه ابتدأ ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان ثم قال يا ابا محمد اعطيك علامة قبل ان تقوم فلم ألبث أن دخل عليه رجل من أهل خراسان فكلمه الخراساني بالعربية فاجابه ابوالحسن عليه السلام بالفارسية فقال الخراساني والله ما منعني أن اكلمك بالفارسية إلا انه ظننت انك لا تحسنها فقال (ع) سبحان الله اذا كنت لا احسن ان اجيبك فما فضلي عليك فيما استحق به الامامة ثم قال (ع) يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا منطق الطير ولا كلام شيء فيه روح وفي الارشاد عن علي بن أبي حمزة البطائني قال خرج ابوالحسن موسى (ع) في بعض الايام من المدينة الى ضيعة له خارجة منها فصحبته أنا

وكان عليه السلام راكباً بغلة وأنا على حمار لي فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا أسد فأحجمت خوفاً وأقدم ابو الحسن عليه السلام غير مكترث به فرأيت الاسد يتذلل لأبي الحسن عليه السلام ويهمهم فوقف له ابو الحسن عليه السلام ووضع الاسد يده على كفل بغلته وقد همتني نفسي من ذلك وخفت خوفاً عظيماً ثم تنحى الاسد الى جانب الطريق وحول ابوالحسن (ع) وجهه الى القبلة وجعل يدعو ويحرك شفتيه بما لا أفهمه ثم اومى الى الاسد بيده ان ، امض . فهمهم الاسد همهمة طويلة وابوالحسن عليه السلام يقول آمين آمين وانصرف الاسد حتى غاب عن بين اعيننا ومضى ابوالحسن عليه السلام لوجهه واتبعته فلما بعدنا عن الموضع لحقته فقلت جعلت فداك ما شأن هـذا الاسد ولقد خفته والله عليك وعجبت من شأنه معك فقال لي ابوالحسن عليه السلام انه خرج إلي يشكو عسر الولادة على لبوته وسألني ان اسأل الله ان يفرج عنها ففعلت ذلك له وألقي في روعي انها تلد ذكراً فخبرته بذلك فقال لي امض في حفظ الله فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على أحد من شيعتك شيئاً من السباع فقلت آمين وفي كتاب نور الابصار للسيد مؤمن بن حسن الشبلنجي المصري عن حسام بن حاتم الاصم انه قال قال لي شقيق البلخي خرجت حاجاً سنة ستة واربعين ومائة فنزلت بالقادسية فبينما انا انظر الناس في مخرجهم الى الحج وزينتهم وكثرتهم اذ نظرت الى شاب حسن الوجه شديد السمرة نحيف فوق ثيابه ثوب صوف مشتمل بشملة وفي

رجليه نعلان وقد جلس منفرداً فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية ويريد ان يخرج مع الناس فيكون كلا[١] عليهم في طريقهم والله لأمضين اليه ولأوبخنه فدنوت منه فلما رآني مقبلا نحوه قال : يا شقيق اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن إثم . ثم تركني وولى فقلت في نفسي ان هذا الامر عجيب تكلم بما في خاطري ونطق باسمي هذا عبد صالح لألحقنه وأسألنه الدعاء وأتحلله بما ظننت فيه فغاب عني ولم أره فلما نزلنا وادي فضة فاذا هو قائم يصلي فقلت هذا صاحبي أمضي اليه واستحله فصبرت حتى فرغ من صلاته فالتفت إلي وقال يا شقيق اتل (واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى) ثم قام ومضى وتركني فقلت هذا الفتى من الابدال[٢] قد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا بالابواء اذا انا بالفتى قائم على البئر وانا انظر اليه وبيده ركوة[٣] فيها ماء فسقطت من يده في البئر فرمق الى السماء بطرفه وسمعته يقول :

انت شربي اذا ظمئت الى الما ء وقوتي اذا أردت طعاما

ثم قال الهي وسيدي مالي سواك فلا تعدمنيها فوالله لقد رأيت الماء قد ارتفع الى رأس البئر والركوة طافية عليه فمد يده فأخذها فتوضأ منها وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل يقبض بيديه ويجعل في الركوة

١ــ كلا بفتح الكاف يريد به الثقيل . ٢ــ الابدال قوم يقيم لهم الله عز وجل الارض وهم سبعون وقيل اربعون برأسهم الحجة من ال محمد في كل زمان . ٣ــ الركوة دلو صغير الماء وكثيراً ما يستصحبه الصوفية .

ويحركها ويشرب فأقبلت نحوه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله به عليك فقال ياشقيق لم تزل نعم الله علي ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا فيها سويق بسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا أطيب فشربت ورويت حتى شبعت فأقمت أياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم أره حتى نزلنا بمكة فرأيته ليلة الى جنب قبة الشراب نصف الليل وهو قائم يصلي بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى طلع الفجر ثم قام الى حاشية المطاف فركع ركعتي الفجر هناك ثم صلى الصبح مع الناس ثم دخل المطاف فطاف الى بعد شروق الشمس ثم صلى خلف المقام ، ثم خرج يريد الذهاب فخرجت خلفه اريد السلام عليه واذا بجماعة أحاطوا به يميناً وشمالا ومن خلفه ومن أمامه وخدم وحشم واتباع خرجوا معه فقلت لاحدهم من هذا الفتى ياسيدي فقال هذا موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم .

قال الشبلنجي وهذه الكرامة رواها جماعة من أهل التأليف رواها ابن الجوزي في كتاب مثير الغرام الساكن الى أشرف الاماكن ورواها الجنابذي في معالم العترة النبوية . والرامهرمزي في كتابه كرامات الاولياء ، وهي كرامة اشتملت على كرامات . اقول اما اصحابنا فقد نقلها جماعة ممن كتبوا احوال الأئمة الاثني عشر وفضائلهم ومعاجزهم ورووها بطرق كثيرة لا نطيل بها الكلام في هذا المختصر وفي نور الابصار ايضاً عن كتاب الدلائل للحميري

روى احمد بن محمد عن أبي قتادة عن أبي خالد الزبالي قال قدم الينا ابو الحسن موسى الكاظم زبالة ومعه جماعة من اصحاب المهدي بعثهم في احضاره لديه الى العراق من المدينة، فاتيته فسلمت عليه فسر برؤيتي وأمرني بشراء حوائج وتبقيتها عندي له فرآني غير منبسط فقال : مالي اراك منقبضاً فقلت كيف لا انقبض وانت سائر الى هذه الفئة الطاغية ولا آمن عليك . فقال: يا أباخالد ليس علي بأس فاذا كان في شهر كذا في اليوم الفلاني منه فانتظرني آخر النهار مع دخول الليل فاني اوافيك ان شاء الله تعالى. قال ابو خالد فما كان لي هم الا احصاء تلك الشهور والايام الى ذلك اليوم الذي وعدني بالمجيء فيه فخرجت غروب الشمس فلم أر احداً فلما كان دخول الليل اذا بسواد قد أقبل من ناحية العراق فقصدته فاذا هو على بغلة امام القطار فسلمت عليه وسررت بمقدمه وتخلصه فقال لي أداخلك الشك يا ابا خالد فقلت الحمد لله الذي خلصك من هذه الطاغية فقال يا أبا خالد ان لهم الي عودة لا اتخلص منها .

وفيه عن عيسى المدائني قال خرجت سنة الى مكة فأقمت بها مجاوراً ثم قلت اذهب الي المدينة فأقيم بها سنة مثل ما اقمت بمكة فهو أعظم لثوابي فقدمت المدينة فنزلت طرف المصلى الى جنب دار ابي ذر وجعلت اختلف الى دار سيدنا موسى الكاظم فبينا انا عنده في ليلة ممطرة إذ قال لي يا عيسى قم فقد انهدم البيت على متاعك فقمت واذا البيت قد انهدم على المتاع

فاكتريت قوماً كشفوا عن متاعي واستخرجت جميعه ولم يذهب لي غير سطل الوضوء فلما اتيته من من الغد قال هل فقدت شيئا من متاعك لندعو لك الله بالخلف فقلت مافقدت شيئا غير سطل كان لي اتوضأ منه فاطرق رأسه مليا ثم رفعه ، فقال قد ظننت انك انسيته قبل ذلك ، فأت جارية رب الدار فاسألها عنه قل لها انسيت السطل فى بيت الخلاء فرديه ، قال فسألتها عنه فردته .

وفيه عن حميد بن ادريس عن ابن سنان قال : حمل الرشيد في بعض الايام الى علي بن يقطين ثيابا فاخرة اكرمه بها ومن جملتها دراعة منسوجة بالذهب سوداء من لباس الخلفاء فانفذها علي بن يقطين لموسى الكاظم فردها وكتب اليه : « احتفظ عليها ولا تخرجها من يديك فسيكون لك بها شأن تحتاج معه اليها » . فارتاب علي بن يقطين لردها عليه ولم يدر ماسبب كلامه ذلك ثم انه احتفظ بالدراعة وجعلها في سفط وختم عليها .

فلما كان بعد مدة يسيرة تغير علي بن يقطين علي بعض غلمانه ممن كان يختص بامور ويطلع عليها ، فصرفه عن خدمته وطرده لامر أوجب ذلك منه . فسعى الغلام بعلي بن يقطين الى الرشيد ، وقال له أن علي بن يقطين يقول بامامة موسى الكاظم وانه يحمل اليه في كل سنة زكاة ماله والهدايا والتحف وقد حمل اليه في هذه السنة ذلك وصحبته الدراعة السوداء التي اكرمته بها يا أمير المؤمنين في وقت كذا ، فاستشاط الرشيد لذلك غيظاً وقال لأكشفن

عن ذلك فان كان الأمر على ماذكرت ازهقت روحه وذلك من بعض جزائه فانفذ في الوقت والحين من أحضر علي بن يقطين فلما مثل بين يديه ، قال مافعلت بالدراعة السوداء التي كسوتك بها واختصصتك بها من مدة من بين سائر خواصي ؟ قال هي عندي يا أمير المؤمنين في سفط فيه طيب مختوم عليها ، فقال احضرها الساعة ، قال نعم يا أمير المؤمنين السمع والطاعة . واستدعى بعض خدمه وقال أمض وخذ مفتاح البيت الفلاني من داري وافتح الصندوق الفلاني وائتني بالسفط الذي فيه على حالته بختمه . فلم يمض الخادم الا قليلا حتى عاد وصحبته السفط مختوماً فوضع بين يدي الرشيد ، فامر بفك ختمه ففك وفتح السفط واذا بالدراعة فيه مطوية على حالها لم تلبس ولم تدنس ولم يصبها شيء من الاشياء . فقال لعلي بن يقطين : ردها الى مكانها وخذها وانصرف راشداً فلم نصدق بعدها عليك ساع . وامر ان يتبع بجائزة سنية وتقدم بان يضرب الساعي الف سوط فضرب . فلما بلغوا به الى الخمسمائة سوط مات تحت الضرب قبل الألف .

اقول وهذه القضية رواها شيخنا المفيد والعلامة الطبرسي عن عبدالله بن ادريس بتغيير يسير في الالفاظ .

وفيه عن اسحق بن عمار قال لما حبس الرشيد موسى الكاظم ، دخل الحبس ليلاً ابو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا ابي حنيفة فسلما عليه وجلسا عنده وارادا ان يختبراه بالسؤال لينظرا مكانه في العلم فجاء بعض الموكلين به

فقال له ان نوبتي قد فرغت وأريد الانصراف من الخدمة وآتي غـــداً انشاء الله تعالى فان كان لك حاجـة مرني ان آتيك بها غدا اذا جئت . فقال : مالي حاجة انصرف ، ثم قال لابي يوسف ومحمد بن الحسن اني أعجب من هذا الرجل يسألني ان اكلفه حاجة يأتيني بها معه غداً اذا جاء وهو ميت في هذه الليلة . فامسكا عن سؤاله وقاما ولم يسألاه عن شيء وقالا اردنا أن نسأله عن الفرض والسنة فاخذ يتكلم معنا في علم الغيب ! والله لرسان خلف الرجل من يبيت علي باب داره ، وينظر ماذا يكون من أمره . فارسلا شخصاً من جهتهما جلس علي باب ذلك الرجل فلما كان اثناء الليل واذا بالصراخ والناعية ، فقيل لهم ماالخبر ؟ فقالوا مات صاحب البيت فجأة فعاد الرسول واخبرهما فتعجبا من ذلك غاية العجب .

فضائله عليه السلام ومكارم اخلاقه وعبادته

اما فضائله عليه السلام فقد اعترف بها المؤالف والمخالف علماً وسخاءً وعبادةً قال الشبلنجي : (كان موسى الكاظم رضي الله عنه اعبد أهل زمانه واعلمهم واسخاهم كفاً واكرمهم نفساً وكان يتنقد فقراء المدينة فيحمل الدراهم والدنانير الى بيوتهم ليلا وكذلك النفقات ولا يعلمون من أي جهة وصلهم ذلك ولم يعلموا بذلك الا بعـد موته وكان كثيراً مايدعو (اللهم اني اسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب) .

وقال أيضاً ، قال بعض اهل العلم الـكاظم هو الامام الـكبير القدر

الاوحد الحجة الحبر الساهر ليله قائماً القاطع نهاره صائماً المسمى لفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين كاظماً وهو المعروف عند اهل العراق بباب الحوائج الى الله وذلك لنجح قضاء حوائج المتوسلين به (انتهى) .

وفي المناقب ، كانت لموسى بن جعفر عليه السلام بضع عشرة سنة ، كل يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس الى وقت الزوال . وكان عليه السلام احسن الناس صوتاً بالقرآن وكان اذا قرأ يحزن ويبكي السامعون لتلاوته وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع .

(روي) عن احمد بن عبدالله عن ابيه قال دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي ، اشرف علي هذا البيت وانظر ماترى ، فقلت ثوباً مطروحاً ، قال فانظر حسناً ، فتأملت فقلت رجل ساجد ، فقال لي تعرفه هو موسى بن جعفر أتفقده بالليل والنهار فلم اجده في وقت من الاوقات الا على هذه الحالة ، انه يصلي الفجر فيعقب الى ان تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد اوقات الصلاة فاذا اخبره وثب يصلي من غير تجديد وضوء ثم يسجد فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر .

وفي البحار ذكر جماعة من اهل العلم ان ابا الحسن عليه السلام كان يصل بالمائتي دينار الى الثلثمائة وكانت صرار موسى مثلا .

وفي مقاتل الطالبيين بالاسناد عن يحيى بن الحسن قال كان موسى بن جعفر

عليه السلام اذا بلغه عن الرجل مايكره بعث اليه بصرة دنانير .

وعن هشام بن الحكم قال موسى بن جعفر (ع) لأبرهة النصراني كيف علمك بكتابك . قال انا عالم به وبتأويله . قال فابتدأ موسى بقراءة الانجيل فقال أبرهة ، والمسيح ماقرأها هكذا الا المسيح وانا كنت اطلبه منذ خمسين سنة فاسلم عليه يديه .

وفي (البحار) روى الناس عن ابي الحسن عليه السلام فاكثروا . وكان أفقه أهل زمانه وأحفظهم لكتاب الله . وكان اذا قرأ يبكي ، ويبكي السامعون بتلاوته ، وكان الناس بالمدينة يسمونه بزين المجتهدين ، وسمي « الكاظم » لما كظمه من الغيظ ، وصبر عليه من فعل الظالمين حتى مضى في حبسهم ووثاقهم .

(وروى) الخطيب البغدادي في تاريخه ، قال كان موسى بن جعفر يدعى « العبد الصالح » من شدة عبادته واجتهاده ، (روي) انه دخل مسجد رسول الله ﷺ فسجد سجدة في اول الليل فسمع وهو يقول : « عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة » ، فجعل يرددها حتى أصبح .

شيء من كلامه عليه السلام

من كتاب (تحف العقول) للعالم الجليل الحسن بن علي شعبه قدس سره (روي) عنه عليه السلام انه قال : صلاة النوافل قربان الى الله لكل مؤمن ،

والحج جهاد كل ضعيف ، ولكل شيء زكاة وزكاة الجسد صيام النوافل ، وافضل العبادة بعد المعرفة انتظار الفرج ، ومن دعا قبل الثناء على الله والصلاة على النبي كان كمن رضي لبسهم بلا وتر ، ومن أيقن بالخلف جاد بالعطية ، والتدبير نصف العيش ، والتودد الى الناس نصف العقل ، وكثرة الهم يورث الهرم ، والعجلة هي الخرق (١) ، وقلة العيال احد اليسارين ، ومن أحزن والديه فقد عقهما ، ومن ضرب بيده على فخذه او واحدة على الاخرى عند المصيبة فقد حبط اجره ، والمصيبة لا تكون مصيبة يستوجب صاحبها اجرها إلا بالصبر والاسترجاع عند الصدمة والصنيعة لا تكون صنيعة (٢) الا عند ذي دين أو حسب ، والله ينزل المعونة على قدر المؤنة ، وينزل الصبر على قدر المصيبة ، ومن أقتصد وقنع بقيت عليه النعمة ، ومن بذر وأسرف زالت عنه النعمة ، واداء الامانة والصدق يجلبان الرزق ، والخيانة والكذب يجلبان الفقر ، واذا اراد الله بالذرة شراً انبت لها اجنحين فطارت فاكلها الطير ، والصنيعة لا تتم صنيعة عند المؤمن اصاحبها الا بثلاثة أشياء تصغيرها وسترها وتعجيلها فمن صغرت الصنيعة عنده فقد عظم أخاه ومن عظم الصنيعة عنده فقد صغر أخاه ومن كتم ما اولاه من صنيعة فقد كرم فعاله ، ومن عجل بما وعد فقد هنيء العطية .

وقال عليه السلام وقد سئل عن اليقين فقال ، يتوكل على الله ويسلم لله

---

(١) الخرق ضد الرفق ويقال للجهل ايضاً خرق . (٢) الصنيعة هي العطية والكرامة .

ويرضى بقاء الله ويفوض الى الله .

وقال عبدالله بن يحيى كتبت اليه في دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب : لاتقولن منتهى علمه فانه ليس لعلمه منتهى ولكن قل منتهى رضاه .

وقال عليه السلام عند قبر حضره ان شيئاً هذا آخره لحقيق ان يزهد في اوله وان شيئاً هذا اوله لحقيق ان يخاف آخره .

وقال عليه السلام من تكلم في الله هلك ، ومن طلب الرياسة هلك ، ومن دخله العجب هلك .

وقال عليه السلام : اشتدت مؤنة الدنيا والدين فاما مؤنة الدنيا فانك لاتمد يدك الى شيء منها الا وجدت فاجراً قد سبقك اليه واما مؤنة الآخرة فانك لاتجد اعواناً يعينونك عليه .

نبذة من المصائب التي جرت عليه ووفاته عليه السلام

في تذكرة السبط قال أهل السير كان مقام موسى (ع) بالمدينة لانه ولد بها فاقدمه محمد المهدي بغداد فحبسه بها ، ثم رده الى المدينة لمنام رآه . ومما ذكره الخطيب في تاريخ بغداد عن الفضل بن الربيع عن أبيه قال لما حبس المهدي موسى بن جعفر رآى المهدي علياً عليه السلام في المنام فقال له يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم الآية . قال الربيع فارسل اليّ المهدي ليلاً فراعني ذلك فجئته فاذا هو يقرأ الآية وكان من احسن الناس صوتاً فقال علي بموسى بن جعفر قال فجئته به فعانقه وأجلسه الى

جنبه وقال يا ابا الحسن رأيت الساعة أمير المؤمنين وهو يقرأ علي هذه الآية . أفتؤمنني ان لاتخرج علي ولا علي أحد من ولدي بعدي . فقال: والله لافعلت ذلك أبداً ولا هو من شيمتي . فقال: صدقت ثم قال: يا ربيع اعطه ثلاثة آلاف دينار ورده الى اهله . قال الربيع فأحكمت امره ليلا فما أصبح الا وهو على الطريق مخافة العواقب .

وقال المدائني : اقام موسى بالمدينة حتى توفي المهدي والهادي . وحج هرون الرشيد فاجتمع بموسى بن جعفر عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال هرون للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : السلام عليك يا ابن العم افتخاراً على من حوله ، فدنا موسى من القبر وقال : السلام عليك يا أبة . فتغير وجه هرون ، ثم قال والله يا ابا الحسن هذا هو الفخر والشرف حقاً . ثم حمله معه الى بغداد فحبسه بها سنة سبع وسبعين ومائة ، فاقام في حبسه الى سنة ثمان وثمانين ومائة .

وذكر الخطيب في تاريخه قال بعث موسى من الحبس رسالة الى هرون يقول له : « لن ينقضي عن يوم من البلاء حتى ينقضي عنك معه يوم من الرخاء حتى تقضي جميعاً الى يوم ليس له انقضاء وهنالك يخسر المبطلون » اه .

وفي (الارشاد) خرج الرشيد الى الحج وبدأ بالمدينة فقبض فيها على ابي الحسن موسى عليه السلام ويقال انه لما ورد المدينة استقبله موسى عليه السلام

في جماعة من الاشراف وانصرفوا من استقباله فمضى ابوالحسن عليه السلام الى المسجد على رسمه فاقام الرشيد الى الليل، فصار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يارسول الله اني اعتذر اليك من شيء أريد أن أفعله ، أريد أن أحبس موسى بن جعفر فانه يريد التشتيت بين أمتك وسفك دمائها .

ثم أمر به فاخذ من المسجد فادخل عليه فقيده واستدعي قبتين، فجعله في احداهما على بغل وجعل القبة الأخرى على بغل آخر . وخرج البغلان من داره عليهما القبتان مستورتان ومع كل واحدة منهما خيل فافترقت الخيل فمضي بعضهامع احدى القبتين على طريق البصرة والاخرى على طريق الكوفة . وانما فعل ذلك الرشيد ليعمّي على الناس الامر في باب ابي الحسن وامر القوم الذين كانوا مع قبة ابي الحسن ان يسلموه الى عيسى بن جعفر بن المنصور — وكان على البصرة حينئذ — فسلم اليه وحبسه عنده سنة . وكتب اليه الرشيد في دمه فاستدعى عيسى بن جعفر بعض خاصته وثقاته فاستشارهم فيما كتب اليه الرشيد ، فاشاروا عليه بالتوقف عن ذلك والاستعفاء منه فكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد يقول له ، لقد طال امر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول هذه المدة فما وجدته يفتر عن العبادة ووضعت من يسمع منه مايقول في دعائه ، فما دعا عليك ولا علي ولا ذكرنا بسوء . وما يدعو لنفسه الا بالمغفرة والرحمة ، فان انت انفذت الي من يتسلمه مني والا خليت سبيله فاني متحرج من حبسه .

(وروي) ان بعض عيون عيسى بن جعفر ، رفع اليه انه يسمعه كثيراً يقول فى دعائه وهو محبوس عنده . « اللهم انك تعلم اني كنت اسألك ان تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد » .

قال فوجه الرشيد من تسلمه من عيسى بن جعفر . وصير به الى بغداد ، فسلم الى الفضل بن الربيع فبقي عنده مدة طويلة ، فاراده الرشيد على شيء من امره . فابى فكتب اليه بتسليمه الى الفضل بن يحى ، فتسلمه منه وجعله في بعض حجر دوره . ووضع عليه الرصد وكان عليه السلام مشغولا بالعبادة ، يحي الليل كله صلاة وقراءة القرآن ودعاء واجتهاداً ويصوم النهار في اكثر الايام ولا يصرف وجهه عن المحراب ، فوسع عليه الفضل بن يحى واكرمه ، فاتصل ذلك بالرشيد وهو في الرقة ، فكتب اليه ينكر عليه وسعته على موسى عليه السلام ويأمره بقتله . فتوقف عن ذلك ولم يقدم عليه ، فاغتاظ الرشيد لذلك . ودعا مسروراً الخادم فقال له اخرج على البريد في هذا الوقت الي بغداد وادخل من فورك على موسى بن جعفر فان وجدته في دعة ورفاهية فاوصل هذا الكتاب الى عباس بن محمد وامره بامتثال مافيه ، وسلم اليه كتاباً آخر الى السندي بن شاهك يأمره فيه بطاعة العباس بن محمد .

فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحى ، لايدري احد مايريد ، ثم دخل على موسى عليه السلام ، فوجده على مابلغ الرشيد فمضى من فوره الى العباس بن محمد والسندي بن شاهك فاوصل الكتابين اليهما . فلم يلبث

الناس ان خرج الرسول يركض ركضاً الى الفضل بن يحى فركب معه وخرج مشدوهاً دهشاً ! حتى دخل على العباس بن محمد ، فدعا العباس بسياط وعقابين (١) وأمر بالفضل فجرد وضرب السندي بين يديه مائة سوط ! وخرج متغير اللون ، خلاف ما دخل وجعل يسلم على الناس يميناً وشمالا .

وكتب مسرور بالخبر الى الرشيد ، فامر بتسليم موسى عليه السلام الى السندي بن شاهك . وجلس الرشيد مجلساً حافلا وقال : ايها الناس ان الفضل بن يحى قد عصاني وخالف طاعتي ورأيت ان ألعنه فالعنوه ، فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه ! .

وبلغ يحى بن خالد الخبر فركب الى الرشيد فدخل من غير الباب الذي يدخل الناس منه حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر به ثم قال له : التفت يا أمير المؤمنين الي . فأصغى اليه فزعاً ! فقال : إن الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد . فانطلق وجهه وسر وأقبل على الناس فقال ، ان الفضل كان قد عصاني وقد تاب فتولوه . فقالوا نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت وقد تولياه .

ثم خرج يحى بن خالد على البريد حتى وافى بغداد فماج الناس وارجفوا بكل شيء . واظهر يحى انه جاء لتعديل السواد والنظر في أمور العمال . وتشاغل ببعض ذلك أياماً . ثم دعا السندي بن شاهك فامره فيه بامره فامتثله . وكان الذي تولى به السندي قتله عليه السلام سماً ، جعله في طعام قدمه اليه ، ويقال انه جعله في رطب فاكل منه فأحس بالسم ، ولبث ثلاثاً

(١) أي أناس يعاقبون المجرم

بعده موعوكاً منه ، ثم مات في اليوم الثالث .

ولما مات موسى عليه السلام ، ادخل السندي بن شاهك عليه الفقهاء ووجوه اهل بغداد — وفيهم الهيثم بن عدي وغيره — فنظروا اليه لا اثر به من جراح ولا خنق ! وأشهدهم انه مات حتف انه ، فشهدوا على ذلك . واخرج ووضع على جسر بغداد ونودي: هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا اليه . فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت .

وقد كان قوم زعموا في ايام موسى عليه السلام انه هو القائم المنتظر . وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم . فامر يحيى بن خالد ان ينادى عليه عند موته ، هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه هو القائم لا يموت فانظروا اليه . فنظر الناس اليه ميتاً .

ثم حمل فدفن في مقابر قريش في باب التبن (١) وكانت هـذه المقبرة لبني هاشم والاشراف من الناس قديماً .

و(روي) انه لما حضرته الوفاة سأل السندي بن شاهك ان يحضره مولى له مدنياً ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعه القصب ليتولى غسله وتكفينه . ففعل ذلك .

قال السندي فكنت سألته في الاذن لي ان اكفنه فأبى وقال إنا أهل

---

(١) باب التبن بالتاء المثناة ثم الباء الموحدة والنون ، باب كان يؤتى منه تبن الخيل .

بيت مهور نسائنا وحجة صرورتنا (١) واكفان موتانا من طاهر أموالنا وعندي كفني واريد ان يتولى غسلي وجهازي مولاي (٢) فلان فتولى ذلك منه (انتهى).

وقال الامام الطبرسي بعد نقله مثل ماتقلناه عن (الارشاد) وقيل ان سليمان بن ابي جعفر المنصور اخذه من ايديهم، وتولى غسله وتكفينه، وكفنه بكفن فيه حبرة استعمل ثمنها خمسمائة دينار، عليها القرآن كله، ومشى مع جنازته عليه السلام مشقوق الجيب الى مقابر قريش، فدفنه هناك.

اقول وقد روى الصدوق وغيره عن عمر بن واقد ضمن خبر طويل ان الرضا عليه السلام غسل موسى بن جعفر عليه السلام، من حيث خفي على الحاضرين لغسله، غير من اطلع عليه ممن كان امامنا الكاظم يثق به.

(ورويت) اخبار أخر نقلناها في كتابنا (غرة الغرر) في مختصر تاريخ الأئمة الاثني عشر عليهم السلام.

اولاده عليه السلام

في (كتاب عمدة الطالب) ولد له عليه السلام ستون ولداً، سبع وثلاثون بنتاً وثلاث وعشرون ابناً، درج منهم خمسة لم يعقبوا بغير خلاف. وهم عبدالرحمن وعقيل والقاسم ويحيى وداود ومنهم ثلاثة لهم أناث وليس

---

(١) الصرورة هو الذي يحج أول مرة. (٢) أي خادمي.

لأحد منهم ذكر ، وهم سليمان والفضل وأحمد ، ومنهم خمسة في أعقابهم خلاف وهم الحسين وابراهيم الأكبر وهرون وزيد والحسن ومنهم عشرة أعقبوا بغير خلاف وهم علي وابراهيم الأصغر والعباس واسماعيل ومحمد وإسحق وحمزة وعبدالله وعبيدالله وجعفر ، هكذا قال شيخنا ابو نصر البخاري .

وقال النقيب تاج الدين : أعقب موسى الكاظم من ثلاثة عشر رجال ، أربعة منهم مكثرون ، وهم علي الرضا وابراهيم المرتضى ومحمد العابد وجعفر ، وأربعة متوسطون ، وهم زيد النـــار وحمزة وعبدالله وعبيدالله ، وخمسة مقلون ، وهم العباس وهرون واسحق واسماعيل والحسن . وقد كان الحسين بن الكاظم أعقب في قول شيخنا أبي الحسن العمري ثم انقرض .

وقال المفيد قدس سره كان لأبي الحسن موسى عليه السلام سبعة وثلاثون ولداً ذكراً وأنثى منهم علي بن موسى الرضا عليه السلام وابراهيم والعباس والقاسم لأمهات أولاد واسماعيل وجعفر وهرون والحسن لأم ولد وأحمد ومحمد وحمزة لأم ولد وعبدالله واسحق وعبيدالله وزيد والحسن والفضل والحسين وسليمان لأمهات أولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة وأم أبيها ورقية الصغرى وأم جعفر ولبابة وزينب وخديجة وعلية

وآمنـــة وحسنة وبريهة وعائشة وأم سلمة وميمونة وأم كلثوم لأمهات أولاد انتهى .

ومثله ذكر الطبرسي في أعلام الورى وفي أسماء أولاده عليه السلام ذكوراً وأناثاً ، وعددهم اختلافات كثيرة أعرضنا عنها لعدم ترتب فائدة على ذلك . والمعتمد هو ما نقلناه عن شيخنا المفيد طاب ثراه .

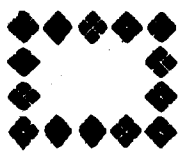

الإمام محمد الجواد بن علي الرضا عليه السلام

مولده ومجمل تاريخه عليه السلام

ولد عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان . وقيل للنصف منه سنة خمس وتسعين ومائة . وقبض ببغداد مسموماً في آخر ذي القعدة ـ وقيل يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة ـ وقيل كانت وفاته يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين . وله من العمر خمس وعشرون سنة . ودفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جده موسى بن جعفر عليه السلام .

وكانت خلافته لأبيه وامامته من بعده سبع عشرة سنة . وفي أيام إمامته كانت بقية ملك المأمون .

وقبض في أول ملك المعتصم . وأمه أم ولد يقال لها سبيكة وقيل سكينة ، ويقال كان أسمها درة ثم سماها الرضا عليه السلام خيزران .

قيل أنها كانت نوبية . وقيل مريسية . و (روي) أنها كانت من أهل بيت مارية أم ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وفي حديث عبدالرحمن بن محمد عن كليم بن عمران ، أنه قال للرضا

عليه السلام قبل أن يولد له الجواد عليه السلام : أدع الله أن يرزقك ولداً ، فقال له عليه السلام : اني ارزق ولداً واحداً وهو يرثني . قال فلما ولد أبو جعفر عليه السلام ، قال الرضا لأصحابه : قد ولد لي شبيه موسى بن عمران فالق البحار وشبيه عيسى بن مريم قدست أم ولدته قد خلقت طاهرة مطهرة . ثم قال عليه السلام : يقتل غضباً فيبـــكي له وعليه ، أهل السماء . ويغضب الله تعالى على عدوه وظالمه ، فلا يلبث إلا يسيراً حتى يعجل الله به الى عذابه الأليم وعقـــابه الشديد ، وكان عليـه السلام طول ليلته يناغيه .

صفته وكناه وألقابه ونقش خاتمه عليه السلام

كان عليه السلام أبيض اللون ، معتدلا في بياضه ، وقيل كان في بياضه أقرب الى السمرة ، معتدل القامة . وكان يكنى أبا جعفر الثاني ، وأبو جعفر الأول هو جده محمد الباقر عليه السلام . وكان يلقب بالتقي والجواد والقانع والمرتضى والمنتجب . وكان نقش خاتمه : (نعم القادر الله) .

النصوص عليه بالامامة

قال شيخنا المفيد ، طاب مرقده ، ممن روى النص عن أبي الحسن الرضا عليه السلام على ابنه أبي جعفر عليه السلام بالامامة علي بن جعفر بن

محمد الصادق عليه السلام وصفوان بن يحيى ومعمر بن خلاد والحسين بن بشار وابن أبي نصر البزنطي وابن قياما الواسطي والحسن بن الجهم وأبو يحيى الصنعاني والخيراني ويحيى بن حبيب الزيات في جماعة كثيرة . .

ثم نقل الروايات عن هؤلاء وغيرهم . ونحن ننقل في رسالتنا هذه بعض تلك الروايات :

قال قدس سره أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن صفوان بن يحيى ، قال ، قلت للرضا عليه السلام : قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاماً فقد وهب الله لك وأقر عيوننا به فلا أرانا الله يومك فإذا كان يكون فالى من ؟

فأشار بيده الى أبي جعفر وهو قائم بين يديه .

فقلت له : جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين ؟

قال : وما يضره من ذلك ، قد قام عيسى بالحجة وهو أقل من ثلاث سنين .

قال أخبرني جعفر بن محمد ، عن محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن معمر بن خلاد ، قال : سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئاً فقال ، ماحاجتكم الى ذلك هذا أبو جعفر قد أجلسته

مجلسي وصيرته مكاني . وقال : إنا أهـــل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة .

قال أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد ، عن محمد بن يعقوب ، عن الحسن بن محمد ، عن الخيراني ، عن أبيـــه ، قال : كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان ، فقال قائل : يا سيدي ان كان يكون فالى من ؟

قال الى أبي جعفر ابني ، فكأن القائل أستصغر سن أبي جعفر عليـه السلام ، فقال أبو الحسن : إن الله سبحانه وتعالى بعث عيسى بن مريم رسولا ، نبياً ، صاحب شريعة ، مبتدأة في أصغر من السن الذي فيـه أبوجعفر عليه السلام .

آياته ودلائله ومعجزاته عليه السلام

في كتاب (نور الابصار) للسيد مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي المصري ، عن أبي خالد قال كنت بالعسكر فبلغني أن هناك رجلا محبوساً أتي به من الشام مكبلا بالحديد وقالوا أنه تنبأ ، قال فأتيت باب السجن ودفعت شيئاً للسجان حتى دخلت عليه ، فاذا هو رجل ذو فهم وعقل وأدب ، فقلت له يا هذا ما قصتك ؟

فقال لي كنت رجلا بالشام أعبدالله تعالى في الموضع الذي يقـال أنه

كتابخانه تخصصي تاريخ اسلام وايران
تاسيس ١٣٧٤

نصب فيه رأس الحسين ، فبينا أنا ذات ليلة في موضعي مقبلا على المحراب أذكر الله تعالى ، إذ رأيت شخصاً بين يدي ! فنظرت اليه ، فقال لي : قم. فقمت معه فمشى قليلا فاذا أنا في مسجد الكوفة .

فقال لي : تعرف هذا المسجد ؟

فقلت : نعم هذا مسجد الكوفة .

قال : فصل ، فصليت معه ثم انصرف ، فانصرفت معه قليلا ، فاذا نحن بمكة المشرفة ، فطاف بالبيت ، فطفت معه ، ثم خرج فخرجت معه ، فمشى قليلا فاذا أنا بموضعي الذي كنت فيه أعبد الله تعالى بالشام ، ثم غاب عني ، فبقيت متعجباً ، حولا مما رأيت !!

فلما كان العام المقبل واذا بذاك الشخص قد أقبل علي فاستبشرت به ، فدعاني فاجبته ، ففعل معي كما فعل في العام الماضي . فلما أراد مفارقتي قلت له : بحق الذي أقدرك على ما رأيت منك ألا ما أخبرتني من أنت ؟

فقال : أنا محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر .

فحدثت بعض من كان يجتمع بي في ذلك الموضع ، فرفع ذلك الى محمد بن عبدالملك الزيات ، فبعث إلي من أخذني من موضعي وكبلني بالحديد وحملني الى العراق وحبسني كما ترى ، وأدعى علي بالمحال ، فقلت له : أفأرفع قصتك الى محمد بن عبد الملك الزيات ؟ قال : افعل .

فكتبت عنه قصته وشرحت فيهـا أمره ورفعتها الى محمد بن عبد الملك ، فوقـع على ظهرها :

قل للذي أخرجك من الشام الى هذه المواضع التي ذكرتها يخرجك من السجن .

قال أبو خالد فاغتممت لذلك وسقط في يدي وقلت الى غـد آتيه وآمره بالصبر وأعده من الله بالفرج وأخبره بمقالة هذا الرجل المتجبر .

فلما كان من الغد باكرت الى السجن فاذا أنا بالحرس والموكلين بالسجن في هرج ! فسألت ما الخبر ؟ فقيل لي : إن الرجل المتنبىء المحمول من الشام فقد البارحة من السجن وحده بمفرده . وأصبحت قيوده والاغلال التي كانت في عنقه مرماة في السجن لا ندري كيف خلص منها ؟! وطلب فـلم يوجـد له أثر ولا خبر ولا يدرون أنزل في الارض أم عرج الى السماء !

فتعجبت من ذلك وقلت في نفسي : استخفاف ابن الزيات بأمره واستهزائه بقصته خلصه من السجن . (قال) كذا نقـله ابن الصبـاغ اهـ .

أقول هذه المعجزة نقلها المجلسي قدس سره في (البحار) بتغيير يسير عن محمد بن حسان عن علي بن خالد وذكر في آخرها أن علي بن خالد كان

زيدياً فقال بالامامة بعد هذه المعجزة ، وحسن اعتقاده ، ونقلها شيخنا المفيد طاب ثراه في (الارشاد) عن أبي القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن علي بن خالد . والظاهر أن أبا خالد كنية لعلي بن خالد المذكور .

وفي (نور الأبصار) أيضاً نقل بعض الحفاظ أن امرأة زعمت انهـا شريفة بحضرة المتوكل فسأل عمن يخبره بذلك فدل على محمد الجواد . فارسل اليه فجاء فاجلسه معـه على سريره ، وسأله فقال : إن الله حرم لحم أولاد الحسين على السباع فلتلق للسباع .

فعرض عليها ذلك فاعترفت المرأة بكذبها . ثم قيل للمتوكل : ألا تجرب ذلك فيه ؟ فامر بثلاثة من السباع ، فجيء بهـا في صحن قصره ، ثم دعابه ، فلما دخل من الباب أغلقه والسباع قد أصمت الاسماع من زئيرها . فلما مشى في الصحن يريد الدرجة مشت اليه وقد سكنت فتمسحت به ، ودارت حوله وهو يمسحها بكمه . ثم ربضت فصعد للمتوكل ، فتحدث معه ساعة ثم نزل ، ففعلت معه كفعلها الاول ، حتى خرج . فاتبعه المتـوكل بجائزة عظيمة . وقيل للمتوكل : إفعل كما فعل إبن عمك . فلم يجسر عليه ، وقال : تريدون قتلي ، ثم أمرهم أن لا يفشوا ذلك اهـ .

قال الشبلنجي : لـكن نقل المسعودي أن صاحب هـذه القصة ، علي

أبو الحسن العسكري ولده ، وهو وجيه لأن المتوكل لم يكن معاصراً لمحمد الجواد بل لولده .

أقول ان المرأة التي كانت في زمان مولانا علي الهادي عليه السلام ، إدعت أنها زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسح رأسها ودعا لها أن ترد شابة في كل أربعين سنة . وان مولانا الهادي عليه السلام نزل الى السباع . وكانت ستة من الأسد فبين تلك القصة وهذه اختلاف كثير ، فلا مانع من أن تكون هذه القضية مع مولانا الجواد عليه السلام وتلك مع مولانا الهادي عليه السلام . وان (الراوي) أبدل اسم الخليفة المعتصم في الاولى باسم المتوكل والله أعلم .

وفيه (حكي) أنه لما توجه أبو جعفر محمد الجواد الى المدينة الشريفة ، خرج معه الناس يشيعونه للوداع . فسار إلى أن وصل إلى باب الكوفة ، عند دار المسيب ، فنزل هناك مع غروب الشمس . ودخل إلى مسجد قديم مؤسس بذلك الموضع ليصلي فيه المغرب . وكان في صحن المسجد شجرة نبق لم تحمل قط ، فدعا بكوز فيه ماء . فتوضأ في أصل الشجرة وقام يصلي ، فصلى معه الناس المغرب . ثم تنفل بأربع ركعات وسجد بعدهن للشكر . ثم

نام فودع الناس وانصرف . فاصبحت (النبقة) وقد حملت من ليلتها حملا حسناً ، فرآها الناس وقد تعجبوا من ذلك غاية العجب !

أقول نقل شيخنا المفيد هـذه المعجزة في (الارشاد) باختلاف يسير وذكر انه عليه السلام خرج الى النبقة بعد الصلاة فلما انتهى اليها رآها الناس وقد حملت وان الناس أكلوا من هذه النبقة ، فوجدوا نبقاً حلواً لا عجم له . وودعوه ومضى من وقته الى المدينة .

بعض فضائله وشيء من أحواله

عن (عيون المعجزات) لما قبض الرضا عليه السلام كان سن أبي جعفر عليه السلام ، نحو سبع سنين فاختلفت الكلمة ، من الناس ببغداد وفي الامصار .

واجتمع الريان بن الصلت وصفوان بن يحيى ومحمد بن حكيم وعبد الرحمن بن الحجاج ويونس بن عبد الرحمن رضوان الله عليهم أجمعين وجماعة من وجوه الشيعة وثقاتهم ، في دار عبدالرحمن بن الحجاج ، يبكون ويتوجعون من المصيبة .

فقال لهم يونس بن عبدالرحمن : دعوا البكاء من لهذا الأمر والى من نقصد بالمسائل الى أن يكبر هذا ، يعني أبا جعفر عليه السلام .

فقام اليه الريان بن الصلت ووضع يده في حلقه ولم يزل يلطمه ويقول

له : أنت تظهر الايمان لنا وتبطن الشك والشرك ، ان كان أمره من الله جل وعلا فلو أنه كان ابن يوم واحد لكان بمنزلة الشيخ العالم وفوقه وان لم يكن من عند الله فلو عمر ألف سنة فهو واحد من الناس هذا مما ينبغي أن يفكر فيه فاقبلت العصابة عليه ، هذا يعذله وهذا يوبخه .

وكان وقت الموسم فاجتمع من فقهاء بغداد والامصار وعلمائهم ، ثمانون رجلا ، فخرجوا الى الحج وقصدوا المدينة ليشاهدوا أبا جعفر عليه السلام .

فلما وافوا أتوا دار جعفر الصادق عليه السلام لانها كانت فارغة . ودخلوها وجلسوا على بساط كبير وخرج اليهم عبدالله بن موسى . فجلس في صدر المجلس . وقام مناد وقال : هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن أراد السؤال فليسأله . فسئل عن أشياء أجاب عنها بغير الواجب . فورد على الشيعة ما حيرهم وغمهم ، واضطربت الفقهاء وقاموا وهموا بالانصراف .

وقالوا في أنفسهم : لو كان أبو جعفر يكمل لجواب المسائل لما كان من عبد الله ما كان ، ومن الجواب بغير الواجب . ففتح عليهم باب من صدر المجلس ودخل موفق (١) وقال :

---

(١) موفق هو خادم الرضا عليه السلام ثم لازم مولانا الامام الجواد عليه السلام

« هذا أبو جعفر » . فقاموا اليـــه باجمعهم واستقبلوه وسلموا عليه ، فدخل عليه السلام وعليه قميصان وعمامة بذوابتين . وفي رجليه نعلان . وجلس وأمسك الناس كلهم .

فقام صاحب المسائل وسأله ، فاجاب عنها بالحق . ففرحوا ودعوا له . واثنوا عليه ، وقالوا له: إن عمك عبدالله أفتى بكيت وكيت . فقال: لا اله إلا الله يا عم إنه عظيم عندالله أن تقف غداً بين يديه ، فيقول لك لم تفتي عبـادي بما لم تعلم وفي الأمة من هو أعلم منك .

وفي (الكافي) بسنده ، عن علي بن أسباط ، قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام فاحددت النظر اليه والى رأسه والى رجله لأصف قامته لأصحابنا بمصر فخر ساجداً . وقال : إن الله إحتج في الامامة بمثل ما إحتج في النبوة قال الله تعالى [وآتيناه الحكم صبيا] وقال الله [فلما بلغ أشده ..] فقد يجوز أن يؤتى الحـكمة وهو صبي ، ويجوز أن يؤتى الحـكمة وهو إبن أربعين .

وفي (الارشاد) لشيخنا المفيـد طاب ثراه [كان المأمون قد شغف بابي جعفر عليه السلام لما رأى من فضله ، مع صغرسنه ، وبلوغه في العلم والحكمة والأدب وكمال العقل ما لم يساوه فيه أحد من مشائخ أهل الزمان ، فزوجه إبنتـــه أم الفضل وحملها معه إلى المدينة . وكان متوفراً على إكرامه وتعظيمه وإجلاله .

و(روى) الحسن بن محمد بن سليمان ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم ،

عن أبيه عن الريان بن شبيب ، قال : لما أراد المأمون أن يزوج إبنته أم الفضل أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام ، بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستكبروه وخافوا أن ينتهي الأمر معه إلى ما انتهى اليه مع الرضا عليه السلام ، فخاضوا في ذلك واجتمع منهم أهل بيته الأدنون منه ، وقالوا :

« ننشدك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم على هذا الأمر الذي قد عزمت عليه من تزويج إبن الرضا ، فانا نخاف أن تخرج به عنا أمراً قد ملكناه الله وتنزع منا عزاً قد ألبسناه ، فقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم ، وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت حتى كفانا الله المهم من ذلك فالله الله أن تردنا إلى غم قد انحسر عنا واصرف رأيك عن إبن الرضا وأعدل إلى من تراه من أهل بيتك يصلح لذلك دون غيره » .

فقال لهم المأمون :

« أما ما بينكم وبين آل أبي طالب فانتم السبب فيه ، ولو أنصفتم القوم لكانوا أولى بكم واما ما كان يفعله من قبلي بهم ، فقد كان به قاطعاً الرحم وأعوذ بالله من ذلك . ووالله ما ندمت على ما كان مني من إستخلاف الرضا . ولقد سألته أن يقوم بالأمر وأنزعه عن نفسي فابى . وكان أمر الله

قدراً مقدوراً . وأما أبو جعفر محمد بن علي ، قد إختبرته لتبريزه على كافة أهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سـنه ، والأعجوبة فيه بذلك وأنا أرجو أن يظهر للنـاس ما قد عرفته منـه ، فيعلموا أن الرأي ما رأيت فيه » .

فقالوا : « إن هذا الفتى وإن راقك منه هديه ، فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتأدب ويتفقه فى الدين ثم أصنع ما تراه بعد ذلك » .

فقال لهم : « ويحكم إني أعرف بهذا الفتى منـكم . وإن هذا من أهل بيت ، علمهم من الله ومواده وإلهامه لم يزل آباءه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حد الـكمال ، فان شئتم فامتحنوا أبا جعفر ، بما يتبين لـكم به ما وصفت من حاله » .

قالوا له : « قد رضينا لك يا أمير المؤمنين ولأنفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان أصاب الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في أمره ، وظهر للخاصة والعـامة سديد رأي أمير المؤمنين فان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه .

فقال لهم المأمون : « شأنـكم وذاك متى أردتم » .

فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيي بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها ، ووعـدوه بأموال

نفيسة على ذلك وعادوا إلى المأمون فسألوه أن يختار لهم يوماً للاجتماع ، فأجابهم إلى ذلك .

فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه . وحضر معهم يحيى بن اكثم فأمر المأمون بأن يفرش لأبي جعفر عليه السلام ، دست ويجعل له فيه مستورتان ، ففعل ذلك .

وخرج أبو جعفر عليه السلام — وهو يومئذ ابن تسع سنين وأشهر — فجلس بين المستورتين وجلس يحيى بن اكثم بين يديه . وقام الناس في مراتبهم ، والمأمون جالس في دست ، متصل بدست أبي جعفر عليه السلام .

فقال يحيى بن اكثم للمأمون : « أتأذن لي يا أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر » ؟

فقال له المأمون : « استأذنه في ذلك » .

فاقبل عليه يحيى بن اكثم ، فقال : « أتأذن لي جعلت فداك في مسألة » ؟

قال له أبو جعفر عليه السلام : « سل إن شئت » .

قال يحيى : « ما تقول — جعلني الله فداك — في محرم قتل صيداً » ؟

فقال له أبو جعفر عليه السلام : « قتله في حل أو حرم ؟ عالماً كان المحرم أم جاهلا ؟ قتله عمداً أو خطأ ؟ حراً كان المحرم أم عبداً ؟ صغيراً

كان أو كبيراً مبتدئاً بالقتل أم معيداً ؟ من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها ؟ من صغار الصيد كان أم من كباره ؟ مقراً على ما فعل أم نادماً ؟ في الليل كان قتله للصيد أم نهاراً ؟ محرماً كان بالعمرة اذ قتله أو بالحج كان محرماً » ؟

فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع والجلج ، حتى عرف جماعة أهل المجلس أمره ...

فقال المأمون : « الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي » .

ثم نظر إلى أهل بيته وقال لهم : « أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه » .

ثم أقبل على أبي جعفر عليه السلام فقال له : « أتخطب يا أبا جعفر » ؟

قال : « نعم يا أمير المؤمنين » .

فقال له المأمون : « أخطب لنفسك فقد رضيتك لنفسي وأنا مزوجك أم الفضل ابنتي وإن رغم قوم لذلك » .

فقال أبو جعفر عليه السلام : « الحمد لله إقراراً بنعمته ، ولا آله إلا الله اخلاصاً لوحدانيته ، وصلى الله على محمد سيد بريته ، والأصفياء من عترته ، أما بعدفقد كان من فضل الله على الانام أن أغناهم بالحلال عن الحرام ، فقال سبحانه : [وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم

وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم] ثم ان محمد بن علي بن موسى يخطب أم الفضل بنت عبدالله المأمون . وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد عليهما السلام . وهو خمسمائة درهم جياداً فهل زوجته يا أمير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور » ؟

قال المأمون : « نعم قد زوجتك يا أبا جعفر أم الفضل إبنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح » ؟

فقال أبو جعفر عليه السلام : « قد قبلت ذلك ورضيت به » .

فأمر المأمون أن يقعد الناس على مراتبهم في الخاصة والعامة .

قال الريان: فلم نلبث أن سمعنا أصواتاً تشبه أصوات اللاحين في محاوراتهم واذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من الفضة مشدودة بالحبال من الابريسم على عجل مملوءة من الغالية !

فأمر المأمون أن تخضب لحاء الخاصة من تلك الغالية . ثم مدت الى دار العامة فطيبوا منها ، ووضعت الموائد ، فأكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم على قدرهم .

فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي ، قال المأمون لأبي جعفر عليه السلام : « إن رأيت جعلت فداك أن تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم الصيد لنعلمه ونستفيده » .

فقال أبو جعفر عليه السلام :

« نعم ان المحرم إذا قتل صيداً في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة ، فان أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً ، فاذا قتل فرخاً في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن ، وإذا قتله في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً وقيمة الفرخ ، وإن كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة ، وإن كان نعامة فعليه بدنه ، وإن كان ظبياً فعليه شاة ، فان قتل شيئاً من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة ، وإذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان إحرامه بالحج نحره بمنى ، وإن كان إحرامه بالعمرة نحره بمكة . وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء . وفي العمد له المأثم ، وهو موضوع عنه في الخطأ والكفارة على الحر في نفسه ، وعلى السيد في عبده ، والصغير لا كفارة عليه ، وهي على الكبير واجبة ، والنادم يسقط بندمه عنه عقاب الآخرة ، والمصر يجب عليه العقاب في الآخرة » .

فقال له المأمون : « أحسنت يا أبا جعفر أحسن الله اليك فان رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك » .

فقال أبو جعفر عليه السلام ليحيى : « اسألك » ؟

قال : « ذلك اليك جعلت فداك ، فان عرفت جواب ما تسألني عنه ، وإلا استفدته منك » .

فقال له أبو جعفر عليه السلام : « اخبرني عن رجل نظر إلى إمرأة في

أول النهار فكان نظره اليها حراماً عليه ، فلما ارتفع النهار حلت له ، فلما زالت الشمس حرمت عليه ، فلما كان وقت العصر حلت له ، فلما غربت الشمس حرمت عليه ، فلما دخل عليه وقت العشاء الآخرة حلت له ، فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه ، فلما طلع الفجر حلت له ، ما حال هذه المرأة ؟ وبماذا حلت له وحرمت عليه » ؟

فقال له يحيى بن اكثم : « والله ما أهتدي إلى جواب هذا السؤال ولا عرف الوجه فيه فان رأيت إن تفيدناه » .

فقال أبو جعفر عليه السلام : « هذه أمة لرجل من الناس ، نظر اليها أجنبي في أول النهار فكان نظره اليها حراماً عليه ، فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له ، فلما كان عند الظهر أعتقها فحرمت عليه ، فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له ، فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه ، فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له ، فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه ، فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له » .

قال فاقبل المأمون على من حضره من أهل بيته فقال : « هل فيكم أحد يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب ؟ أو يعرف القول فيما تقدم من السؤال » ؟

قالوا : « لا والله إن أمير المؤمنين أعلم بما رأى » .

فقال لهم : « ويحكم ان أهل هذا البيت خصوا من الخالق بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال ، أما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو إبن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احداً في سنه غيره . وبايع الحسن والحسين عليهما السلام وهما ابناء دون ست سنين . ولم يبايع صبياً غيرهما أفلا تعلمون الآن ما اختص الله به هؤلاء القوم وانهم ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لأولهم » .

قالوا : « صدقت يا أمير المؤمنين » .

ثم نهض القوم فلما كان من الغد حضر الناس وحضر أبو جعفر عليه السلام وصار القواد والحجاب والخاصة والعامة ، لتهنية المأمون وأبي جعفر عليه السلام .

فاخرجت ثلاثة أطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة ، باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات .

فأمر المأمون بنثرها على القوم في خاصته ، فكان كل من وقع في يده بندقة أخرج الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم ... وانصرف الناس ، وهم اغنياء بالجوائز والعطايا .

وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين .

قال ولم يزل مكرماً لأبي جعفر عليه السلام معظماً لقدره مدة حياته ، يؤثره على ولده وجماعة اهل بيته .

قال وقد (روى) الناس ان أم الفضل كتبت إلى ابيها من المدينة ، تشكو أبا جعفر عليه السلام وتقول : « إنه يتسرى علي ويغيرني » فكتب اليها المأمون : « يا بنية إنا لم نزوجك أبا جعفر لنحرم عليه حلالا فلا تعاودي لذكر ماذكرت بعدها » .

نبذة من كلامه عليه السلام

قال عليه السلام :

« من وثق بالله وتوكل على الله نجاه الله من كل سوء وحرز من كل عدو . والدين عز والعلم كنز . والصمت نور . وغاية الزهد الورع . ولا هدم الدين شيء مثل البدع . ولا أفسد الرجال شيء مثل الطمع . وبالراعي تصلح الرعية . وبالدعاء تصرف البلية . ومن ركب مركب الصبر اهتدى إلى مضمار النصر . ومن غرس اشجار التقى اجتنى ثمار المنى » .

وقال عليه السلام : « كيف يضيع من الله كافله وكيف ينجو من الله طالبه . ومن انقطع إلى غير الله وكله الله اليه . ومن عمل على غير علم أفسد أكثر مما يصلح . الثقة بالله تعالى ثمن لكل غال وسلم إلى كل عال » .

وقال عليه السلام : « من استفاد أخاً في الله فقد استفاد بيتاً في الجنـــة » .

« القصد الى الله تعـالى بالقلوب ابلغ من اتعاب الجوارح بالاعمـال » .

« لاتلن ولياً لله في العلانية عدواً له فى السر » .

وقال عليه السلام لبشر بن سعد لما قدم مصر : « يا بشر ان للمحن أخريات ، لابد ان تنتهي اليها فيجب على العاقل أن يتام لها إلى ادبارها ، فان مكايدتها بالحيلة عند إقبالها زيادة فيها » .

وقال عليه السلام : « من استغنى كرم على أهله » ؟ فقيل له : « وعلى غير أهله » ؟ فقال : « لا إلا ان يكون يجدي عليهم نفعاً » .

وقال عليه السـلام : « ثلاث خصال تجتلب بهن المودة ، الانصاف في المعاشرة ، والمواساة في الشدة ، والانطواء على قلب سليم » .

وقال عليه السلام : « الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت » .

وقال عليه السلام : « العلمـاء غرباء لـكثرة الجهال بينهم » .

وفاته ودفنه عليه السلام

ذكرنا فيما تقدم ، انه عليه السلام ، توفي ببغداد سنـة عشرين ومائتين وكان سبب وصوله إلى بغداد ، إشخاص المعتصم له من المدينة .

فقدمها ومعه زوجتـه أم الفضل بنت المأمون ، لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين .

قال اسماعيل بن مهران : (« لما خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى ، قلت له عند خروجه : « جعلت فداك إني أخاف عليك في هذا الوجه ، فالى من الأمر بعدك » ؟ قال فكر إلي بوجهه ضاحكاً ـ وقال لي : « ليس حيث ظننت في هذه السنة » .

فلما استدعى المعتصم صرت اليه فقلت له : « جعلت فداك انت خارج فالى من هذا الأمر من بعدك » ؟

فبـكى عليه السلام . وقال لي : « عند هذه يخاف علي الأمر ، من بعدي إلى ابني علي . »)

أقول وقد (روي) إنه عليه السلام ، مات مسموما . ووقع الاختلاف فيمن سمه فقيل : سمه أحد كتاب المعتصم بأمر الخليفة لوشاية القاضي أحمد بن أبي دواد حسداً من القاضي المذكور له عليه السلام . دعاه هذا الكاتب إلى منزله وقدم له طعاماً مسموماً ، فأكل عليه السلام منه .

وقيل سمته زوجته أم الفضل بنت المأمون بأمر المعتصم .

وقيل : بأمر أخيهـــا جعفر بن المأمون ، ثم اختلف في كيفية ذلك .

فعن علي بن الحسين المسعودي : « سمته في عنب رازقي » .

وفي المناقب : سمته في فرجه بمنديل .

وقيل : في شربة ماء وكان صائماً .

ومن الغريب ما في (نور الأبصار) انها سمته بأمر أبيها وهذا من الغلط بمكان ، لأن المأمون توفي سنة ثمان عشرة ومائتين ! وإمامنا الجواد سنة عشرين ومائتين ، باتفاق المؤرخين .

ومثله ما نقل عن بعض المؤرخين ، انه عليه السلام ، سمه الواثق في أيام خلافته لأن الواثق بويع سنة سبع وعشرين ومائتين . ولم يقل أحد ببقائه عليه السلام إلى ذلك الوقت . كما أشار اليه العلامة المجلسي رحمه الله .

والمشهور أن زوجته هي التي سمته واما بأي كيفية ؟ الله أعلم بذلك ، سمته بأمر المعتصم بن هرون الرشيد ، لأن المعتصم كان لم يزل يعمل الحيلة في قتله عليه السلام .

وآخر ما عمله ، انه أشار الى أم الفضل ـ زوجته عليه السلام ـ بأن تسمه ، لأنه وقف على إنحرافها عنه وشدة غيرتها عليه ، لتفضيله أم أبي الحسن إبنه عليها . ولأنه لم يرزق منها ولد ، فاجابته الى ذلك وسمته عليه السلام ، فلما أحست بكونه مسموماً ندمت وجعلت تبكي .

فقال : « ما بكاك والله ليضربنك الله بعقر لا يتجبر ، وبلاء لا يتستر » .

قيل: انها ابتليت بعلة فانفقت مالها ، وجميع ما ملكت ، على تلك العلة حتى احتاجت إلي الاسترفاد.

ودفن عليه السلام بمقـــابر قريش في ظهر جده موسى بن جعفر عليه السلام .

أولاده عليه السلام

كان له عليه السلام ، من الولد ، الامام علي الهادي عليه السلام ، وموسي ، وفاطمة ، وامامة ، وحكيمة .

وقيل ان بناته ، حكيمة وخديجة وأم كلثوم وامامة وفاطمة والله أعلم .

تاريخ الروضة المقدسة

للكاظمين عليهما السلام

وعمارتها وما طرأ عليها

من سالف الأزمان الى

زماننا هذا ...

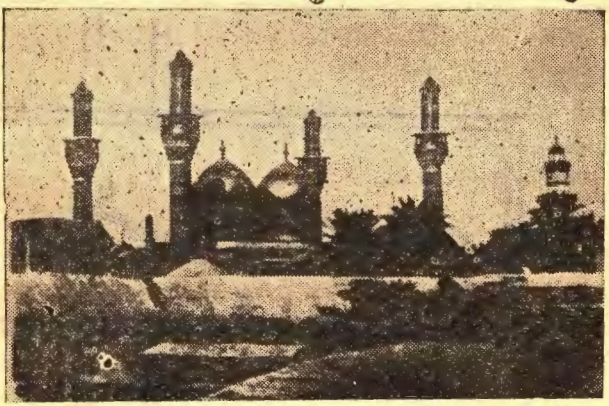

منظر ﴿ الروضة الشريفة ﴾ الخارجي

* للكاظمين عليهما السلام *

الروضة الشريفة

وصلاتها من يوم دفنه فيها الامام موسى بن جعفر عليه السلام

الى انتهاء الدولة العباسية من العراق

كان مدفن الامامين موسى بن جعفر ومحمد الجواد بن علي الرضا عليهم الصلاة والسلام في بغداد في البقعة المسماة بمقابر قريش كما تقدم .

وكانت هذه المقبرة تسمى بالشونيزي . و (الشونيز) هو إسم للحبة السوداء ، فمن المحتمل ان أرض هذه المقبرة ، كانت مزرعاً لهذه الحبة . ثم اتخذت مقبرة ..

وفي كتاب (روضات الجنات) أن الشونيزية إسم لمقبرتين دفن فيهما اخوان كان يقال لكل منهما الشونيزي . ومقبرة الشونيزي الأكبر هي التي تعرف بمقابر قريش وفيها مرقد إمامينا (الكاظمين) عليهما السلام .

وأول هاشمي دفن فيها هو جعفر بن أبي جعفر المنصور الدوانيقي

مؤسس مدينة (بغداد) فى سنة ١٤٥ خمس وأربعين ومائة . وتوفي ولده جعفر المذكور سنة ١٥٠ خمسين ومائة .

قال إبن الأثير في تاريخه عند ذكر حوادث هذه السنة ، وفيها مات جعفر بن أبي جعفر المنصور وصلى عليه أبوه ودفن ليلا في مقابر قريش .

ومن المدفونين في هذه المقبرة محمد الأمين بن هرون الرشيد المقتول سنة ١٩٨ ثمان وتسعين ومائة . والست زبيدة بنت جعفر بن المنصور والدة محمد الأمين المذكور وزوجة هرون الرشيد وكانت وفاتها سنة ٢١٦ السادسة عشرة ومائتين .

والظاهر أن قبور هؤلاء وغيرهم من الهاشميين والقرشيين هي فى قبلة مرقد الامام موسى بن جعفر عليه السلام .

وقد (روي) عن الرضا عليه الصلاة والسلام ، انه سئل عن إتيان قبر والده أبي الحسن عليه السلام ، فقال : « صلوا في المساجد حوله » .

و (روي) أيضاً : « ولا تصل عند رأس موسى عليه السلام فانه يقابل قبور قريش ولا يجوز إتخاذها قبلة » .

والنهي هنا محمول على الكراهة ، كما لا يخفى . وتسمية الشونيزي بمقابر قريش كانت لهذه المناسبة ، أي مناسبة دفن الهاشميين وغيرهم من قريش فيها .

وأما البقعة الخاصة بالامامين عليهما السلام ، فقد نقل عن كتاب (الدر النظيم) للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم العاملي تلميذ المحقق (الحلي) طاب ثراه : « ان الامام موسى بن جعفر عليه السلام إبتاع البقعة ، التي دفن فيها ، لنفسه قبل وفاته » .

قلت : ويؤيد ذلك ما ذكره الخطيب البغدادي ، انه عليه السلام توفي بالحبس ودفن في مقابر الشونيز خارج البقعة لأن أرض مدفنه كونها خارج بقعة المقابر ، تدل أنهـا كانت مبتاعة من أهلها ، لا انها جزء من المقبرة .

ولما توفي الامام محمد الجواد عليه السلام ، كان مدفنه عند جده الامام موسى بن جعفر عليه السلام وفى مقبرته الخاصة خلف ظهره كما تقدم .

وبنيت على قبريهما بنية وسميت البقعة بالـكاظمين ، من باب التغليب وكان الزائرون من الشيعة يزورون الامامين عليهما السلام من مسجد كان هناك يعرف بمسجد (باب التبن) أو من وراء حجاب آخر ، خوفاً من ذوي الأغراض والأمراض ..

وكان قطيعة للسيدة زبيدة بنت جعفر زوجة الرشيد قريبة من هذه المقبرة، تسكنها جماعة من الشيعـة فاتخذ قوم منهم السكنى حول بنية الامامين يحترفون غسل الأموات وحفر القبور وغير ذلك من المهمات . وجاورهم

غيرهم من الشيعة لتأمين راحة زوار الامامين . وفي قليل من الزمن اصبحت مقابر قريش وحواليها شبه قرية من قرى بغداد .

ووضع على القبرين الشريفين ضريحان بعد قلع البنية وتجديدها . وكان الضريحان منفصلين عن بعضهما .

ولما كان زمن الديالمة وارتفع الخوف والحذر عن الزائرين وكثر الازدحام من الشيعة لزيارة الامامين عليهما السلام ، كثرت البيوت حول بقعتهما المباركة .

وفي سنة ٣٣٦ ست وثلاثين وثلاثمائة أمر معز الدولة السلطان أبو الحسين أحمد بن بويه بقلع العمارة المبنية على القبرين ورفع الضريحين المذكورين .

وبنى عمارة جليلة في مكانها ووضع على القبرين الشريفين ضريحاً خشبياً من الساج ، جميل الشكل ، حسن الطراز ، وتعلو العمارة قبتان بديعتان ، إحداهما لمولانا الكاظم عليه السلام . والثانية لمولانا الجواد عليه السلام . وأمام العمارة القائمة صحناً واسعاً رفيع الجدران ، محكم البنيان .

وزين داخل العمارة بالتزيينات وعلق فيها المعلقات والأضوية وغير ذلك مما يزيد في حسنها وروعتها .

وأنزل ثلاثة من الجنود الديالمة وغيرهم مقابل المشهد المبارك للخدمة والمحافظة أولا ، ولتأمين الزائرين ثانياً ، فكان الناس يقصدون

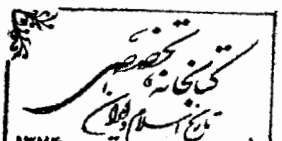

الزيارة أفواجاً أفواجاً وهم آمنون على أنفسهم وأموالهم وكثرت المجاورة حول المشهد الشريف ..

وصار الامامان عليهما السلام ملجأ للخائفين وكعبة للطائفين ..

وكان معز الدولة ، مع وزرائه وأعيان دولته ، يزور الامامين عليهما السلام في كل خميس . وكان يبيت مع هؤلاء ليلة الجمعة في بيت فخم ، كان اتخذه حول المشهد ، ثم يرتحل نهار الجمعة ، بعد تجديد الزيارة إلى محل الحكم .

وفي سنة ٣٥٢ اثنين وخمسين وثلاثمائة ، أمر باقامة العزاء لسيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام ، في شهر محرم .

وأمر الناس ببغداد أن يغلقوا دكاكينهم ، في اليوم العاشر منه ، ويبطلوا الأسواق والبيع والشراء . وأن يظهروا النياحة . ويلبسوا قباباً عملوها بالمسوح . وأن يخرج الرجال والنساء لاطمي الصدور والوجوه .

وكانوا بهذه الحالة يأتون مشهد الامامين عليهما السلام يعزونهما بالحسين عليه السلام . وبقيت هذه السنة في العراق ، مدة الحكم البويهي . والعزاء الحسيني الذي يقام اليوم من آثار تلك السنة الكريمة .

وكان لعيد الغدير ، يأمر باظهار الزينة ، وإظهار الفرح ، وإضاءة

الطرقات والمحلات والدور . وأن تفتح الأسواق فى الليل كسائر ليالي الأعياد . وأن تضرب الدبادب (١) والبوقات ، إلى غير ذلك مما كان الناس يعملونه في الأعياد ..

وكانت وفاة معز الدولة رحمه الله ، ثالث عشر ربيع الثاني سنة ٣٥٦ السادسة والخمسين بعد الثلاثمائة .

وفي أيامه وقعت قلاقل وفتن في بغـــداد بين السنة والشيعة لأمور مذهبية ، لا يحتمل تفصيلها كتابنا هذا لكونها خارجة عن موضوعه . وخربت بسبب تلك الفـتن دور كثيرة من بغـداد وعمارات شاهقة ..

وكان الخلف لمعز الدولة ولده بختيار . وكان ضعيف الارادة والحكم ، فبقيت تلك الخرائب على حالها ولم يوجد لبختيار هـذا خدمة تذكر لمشهد الكاظمين عليهما السلام . وكان سيء السلوك مع الرعية . وكان أكثر همه ، مصادرة الناس وأخذ أموالهم .

وكان والده أوصـاه بطاعة إبن عمه عضد الدولة بن ركن الدولة لأنه كان أكبر منه سناً وأقوم بالسياسة ، فـلم يفعل وكان يظهر له العداء .

وفي سنة ٣٦٧ سبع وستين وثلاثمائة ، دخل عضد الدولة بغداد وأخرج بختيار من الملك . وبعد خروجه عزم على قتال عضـد الدولة . وبعد معركة

---

(١) الدبدبة : شبه طبل والجمع دبادب .

وقعت بينهما ، إنهزم أصحابه وأسر بختيار . فأمر عضد الدولة بقتله ، فقتل .

وفي سنة ٣٦٩ تسع وستين وثلاثمائة شرع عضد الدولة في عمارة بغداد . وكانت خربت بتوالي الفتن فيها والغريق .

وعمر مساجدها وأسواقها وألزم أصحاب الأملاك الخراب بعمارتها . .

وجدد ما دثر من الأنهار . وأعاد حفرها وتسويتها . وبنى سوراً حول أبنية المشهد الكاظمي وزاد في تعمير داخل المشهد وخارجه . وأضاف إلى التزيينات والأضوية وغيرها أضعافاً مضاعفة .

وفتح المارستان العضدي في غربي بغداد ـ بين الكرخ والكاظمية ـ سنة ٣٧١ احدى وسبعين وثلاثمائة . ونقل اليه جميع ما يحتاجه من الأدوية والآلات وغيرها وذلك تسهيلا للكرخيين والزائرين .

وفي سنة ٣٧٧ سبع وسبعين وثلاثمائة أوصل الماء الى الكاظمية (مشهد الامامين موسى والجواد عليهما السلام) أبو طاهر سعيد الحاجب مولى شرف الدولة بن عضد الدولة بحفره نهراً كبيراً ساقه من (دجيل) الى داخل صحن المشهد . وأصبح مجاوروا المشهد والزائرون ، غير محتاجين الى

نقل الماء من بغداد ، ولا إلى حفر الآبار . وكثرت الهجرة إلى المشهد المقدس من بغداد ونواحيها وزادت البيوت هناك .

وفي سنة ٤٢٢ اثنتين وعشرين واربعمائة ، وقعت فتنة بين الشيعة والسنة ، قتل فيها ناس من القميين جاءوا لزيارة المشاهد المقدسة ، وامتنعت زيارة مشهد الكاظمين عليهما السلام .

وفي سنة ٤٤١ إحدى وأربعين واربعمائة منعت ، الشيعة في الكرخ ومشهد الكاظمين ، من النوح والعزاء على الحسين عليه السلام يوم عاشوراء ، وعن قول : (حيَّ على خير العمل) في الأذان وذلك في أيام وزارة رئيس الرؤساء أبي القاسم بن مسلمة الذي كان شديد التعصب على الشيعة واستوزر للخليفة القائم بأمر الله سنة ٤٣٧ .

وقامت في أيامه فتن عديدة بين الشيعة والسنة . ومن جملتها : الفتنة القائمة بعد هذا المنع التي قتل فيها خلق كثير من الطرفين وتلفت أموال كثيرة .

وأنشأ أهل الكرخ سوراً على الكرخ . والسنة سوراً على سوق القلائين . ولم تنته إلا بصلح الطرفين بينهم .

وفي سنة ٤٤٣ ثلاث وأربعين وأربعمائة تجددت هذه الفتنة وقد أجمل المؤرخ عز الدين (إبن الأثير) الجزري في تاريخه (الفتن الواقعة) وفصل هذه الفتنة في الجزء التاسع من تاريخه ، من صحيفة ٢٣٦ الى صحيفة ٢٤٠ ونحن ننقل

ما نقله حرفياً :

قال : [في هذه السنة ـ أي سنة ٤٤٣ ثلاث وأربعين وأربعمائة ـ في صفر تجددت الفتنة ببغداد بين السنة والشيعة وعظمت أضعاف ما كانت قديماً . فكان الاتفاق الذي ذكرناه في السنة الماضية ـ يشير إلى ما نقلناه من صلح الطرفين ـ غير مأمون الانتقاض لما في الصدور من الاحن وكان سبب هذه الفتنة أن أهل الكرخ شرعوا في عمل باب السماكين وأهل الغلائين في عمل ما بقي من باب مسعود ففرغ أهل الكرخ وعملوا أبراجاً كتبوا عليها بالذهب ﴿ محمد وعلي خير البشر ﴾ وأنكر السنة ذلك وادعوا أن المكتوب ﴿ محمد وعلي خير البشر فمن رضي فقد شكر ومن أبى فقد كفر ﴾ وأنكر أهل الكرخ الزيادة وقالوا : ما تجاوزنا ما جرت به عاداتنا فيما نكتبه على مساجدنا .

فأرسل الخليفة القائم بأمر الله أبا تمام نقيب العباسيين ، ونقيب العلويين وهو عدنان بن الرضي لكشف الخبر وإنهائه فكتبا بتصديق قول الكرخيين فأمر حينئذ الخليفة ونواب الرحيم بكف القتال ـ يريد بالرحيم أبا النصر فيروز بن كاليجار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه الملقب بالملك الرحيم ـ فلم يقبلوا . وإنتدب ابن المذهب القاضي والزهيري وغيرهما من الحنابلة أصحاب عبدالصمد بحمل العامة على الاغراق في الفتنة فأمسك نواب الملك الرحيم عن كفهم غيظاً من رئيس الرؤساء

لميله إلى الحنابلة ومنع هؤلاء السنة من حمل الماء من دجلة إلى الكرخ وكان نهر عيسى قد انفتح بثقه فعظم الأمر عليهم .

وانتدب جماعة منهم وقصدوا دجلة وحملوا الماء وجعلوه في الظروف وصبوا عليه ماء الورد ونادوا الماء للسبيل فأغروا بهم السنة وتشدد رئيس الرؤساء على الشيعة فمحوا ﴿ خير البشر ﴾ وكتبوا ﴿ عليهما السلام ﴾ فقالت السنة لا نرضى إلا أن يقلع الآجر الذي عليه ﴿ محمد وعلي ﴾ وأن لا يؤذن ﴿ حيّ على خير العمل ﴾ وامتنع الشيعة من ذلك . ودام القتال إلى ثالث ربيع الأول . وقتل فيه رجل هاشمي من السنة فحمله أهله على نعش وطافوا به في الحربية وباب البصرة وسائر محال السنة واستنفروا الناس للاخذ بثاره . ثم دفنوه عند أحمد بن حنبل . وقد اجتمع معهم خلق كثير أضعاف ما تقدم فلما رجعوا من دفنه قصدوا مشهد باب التبن فأغلق بابه فنقبوا في سوره وتهددوا البواب فخافهم وفتح الباب فدخلوا ونهبوا ما في المشهد من قناديل ومحاريب ذهب وفضة وستور وغير ذلك ونهبوا ما في الترب والدور وأدركهم الليل فعادوا . فلما كان الغد كثر الجمع فقصدوا المشهد فاحرقوا جميع الترب والأبراج .

واحترق ضريح موسى وضريح إبن إبنه محمد بن علي الجواد والقبتان الساج اللتان عليهما واحترق ما يقابلهما ويجاورهما من قبور ملوك بني بويه معز الدولة وجلال الدولة ومن قبور الوزراء والرؤساء وقبر جعفر بن ابي جعفر المنصور وقبر الأمين محمد بن الرشيد وقبر أمه زبيدة .

وجرى من الأمر الفظيع ما لم يجر في الدنيا مثله .

فلما كان الغد خامس الشهر عادوا وحفروا قبر موسى بن جعفر ومحمد بن علي لينقلوهما إلى مقبرة أحمد بن حنبل فحال الهدم بينهم وبين معرفة القبر فجاء الحفر إلى جانبه .

وسمع أبو تمام نقيب العباسيين وغيره من الهاشميين والسنة الخبر فجاءوا ومنعوا عن ذلك . وقصد أهل الكرخ إلى خان الفقهاء فنهبوه وقتلوا مدرس الحنفية أبا سعيد السرخسي واحرقوا الخان ودور الفقهاء وتعدت الفتنة إلى الجانب الشرقي فاقتتل أهل باب الطاق وسوق بج والاساكفة وغيرهم .

ولما انتهى خبر إحراق المشهد الى نور الدولة دبيس بن مزيد عظم عليه واشتد وبلغ منه كل مبلغ لأنه وأهل بيته وسائر أعماله من النيل (١) وتلك الولاية كلهم شيعة . ثقطعت في أعماله خطبة الامام القائم بأمر الله . فروسل في ذلك وعوتب ، فاعتذر بأن أهل ولايته شيعة . واتفقوا على ذلك فلم يمكنه ان يشق عليهم كما ان الخليفة لم يمكنه كف السفهاء الذين فعلوا بالمشهد مافعلوا . واعاد الخطبة الى حالها] .

إلى هنا ما نقله (ابن الاثير) . وأعقبت هذه الفتنة فتن أخرى : ففي سنة ٤٤٤ أربع وأربعين وأربعمائة ثار الشيعة والسنة بينهم ونهبت الأسواق والبيوت واعاد الشيعة الأذان ﴿ بحي على خير العمل ﴾ .

---

(١) بلدة كانت بين بغداد وواسط .

وكتبوا على مساجدهم : ﴿ علي خير البشر ﴾ .

وفي سنة ٤٤٥ خمس وأربعين وأربعمائة عادت الفتنة وحصل قتال شديد بين الفريقين وبقي الأذان على حاله في الكرخ ومشهد الكاظمين .

وفي سنة ٤٤٦ ست وأربعين وأربعمائة أمر الخليفة القائم أن يؤذن بالكرخ ومشهد الكاظمين عليهما السلام ﴿ الصلاة خير من النوم ﴾ وأن يتركوا ﴿ حي على خير العمل ﴾ . ففعلوا ما أمروا به .

ومنذ وقوع الحريق والتهديم والخراب في المشهد المقدس أخذ ابو الحارث أرسلان بن عبدالله المعروف بالبساسيري القائد العظيم للجيش التركي في تعميره بين آونة وأخرى . واستعان بأبي نصر فيروز بن أبي كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه الملقب بالملك الرحيم فنصبت على القبرين الشريفين صندوقان من الساج أفخم من الصندوقين الأولين ، وعمر الصحن الشريف والمئذنتان وأعيدت الزينة للقبة الشريفة وداخل المشهد الى غير ذلك من الخدمات المشكوره وذلك في سنة ٤٤٤ . وقيل إن إتمام هذا التعمير كان سنة ٤٤٥ .

وقيل سنة ٤٤٩ ، وهذا لا يصح ، لأن البساسيري قتل في سنة ٤٥٠ وفي السنة التي قبلها كان مشغولا بالحروب والملك الرحيم قبض عليه طغرل بك سنة ٤٤٧ ولم يعد الى بغداد حتى مات ، فكيف أنشأ هذا التعمير ؟

وفي سنة ٤٤٩ تسع وأربعين وار بعمائة حصلت جسارة عظيمة من أوباش

السنة على المشهد المبارك بتحريض رئيس الرؤساء . ووقعت منهم مصائب لايجري بها القلم من الهتك والسخرية والسب والشتم للامامين وللشيعة .

وفي سنه ٤٦٦ ست وستين وأربعمائة زادت دجلة زيادة عظيمة وغرق الجانب الشرقي من بغداد وبعض الغربي ووقعت دور كثيرة وهلك خلق تحت الهدم وغرق من الجانب الغربي مقبرة أحمد بن حنبل ، ومشهد الكاظمين وتهدم سوره ، فأطلق شرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي ألف دينار تصرف في عمارته ، فعمر المشهد بعد ذلك .

وفي سنة ٤٩٠ تسعين واربعمائة قام مجد الملك أبو الفضل الأسعد بن موسى الفمي أحد وزراء بركيا روق بن ملكشاه السلجوقي وعمر المشهد الكاظمي الشريف على مشرفيه الصلاة والسلام . وبنى الروضة المقدسة بناء محكم الأساس وزين الجدران بالقاشاني ووضع صندوقين من الساج على القبرين الشريفين . وعمر مسجداً بشمال الروضة ومئذنتين رفيعتين حول الروضة المقدسة وبيتاً وسيعاً كثير الغرف لراحة زوار الامامين عليهما السلام .

وبقي هذا التعمير الذي قام به مجد الملك لم يمد أحد إليه يداً بسوء وبواسطته كثرت البيوت والعمارات حول المشهد المقدس الى سنة ٥١٧ سبعة عشر وخمسمائة وقع حرب بين الخليفة المسترشد بالله وبين دبيس بن صدقة . وكان دبيس قبل نشوب الحرب أودع بعض نسائه في مشهد الكاظمين عليهما السلام وبعد قتال شديد انكسر عسكر دبيس وانهزم دبيس بنفسه .

ولما عاد المسترشد مع عسكره الى بغداد زينت البلدة وأقام الناس الأفراح وأعطيت لهم الحرية التامة فيما يفعلون . وكان دخوله يوم عاشوراء من هـــذه السنة .

قال (ابن الأثير) : [ولما دخل الخليفة بغداد ثار العامة بها ونهبوا مشهد باب التبن — أي مشهد الامامين عليهما الســلام — وقلعوا أبوابه ، فأنكر الخليفة ذلك . وأمر أمير الحاج بالركوب الى المشهد وتأديب من فعل ذلك وأخذ مانهب ، ففعل وأعاد البعض ، وخفي الباقي عليه . (انتهى ماذكره ابن الأثير) .

وكان مانهبوه من الروضة المقدسة ، قناديل الذهب والفضة والفرش والمعلقات والنفائس المدخرة وغيرها . وخربوا ماوصلت إليـــه أيديهم من الزينة .

وفي سنه ٥٦٩ تسع وستين وخمسمائة طغى شـط دجلة طغياناً عظيماً . وزاد الماء زيادة لم يسبق بمثلها ، ونبع الماء في البلاليع . وخربت بيوت كثيرة ببغداد ودخل الماء الى البيمارستان الذي كان بناه عضد الدولة ، بين الكرخ والكاظمية ، ودخلت السفن من الشبابيك ، لأن الماء قلعها من أساسها ! وسرى الماء الى (الكاظميه) حتى دخل الصحن الشريف ومنه الى الروضة المقدسة ، وهدم بعض الابنية ، ثم نقص الماء وزال الخطر .

ولكن في شهر رمضان من هذه السنة وقع برد كبار مارأى الناس

مثله ! فهدم الدور وقتل جماعة من الناس وكثيراً من المواشي .

وفي سنة ٥٧٥ خمس وسبعين وخمسمائة مات المستضيء بأمر الله وقام بالخلافة بعده ، ولده الناصر لدين الله .

وكان من الموالين للأئمة المعصومين عليهم الصلاة والسلام فأخذ بعد مدة وجيزة من خلافته في تعمير بقاعهم وترميم مايحتاج إلى الترميم منها .

وأول مابدأ بالمشهد الكاظمي الأنور وتدارك ماأتلفته يد الغير ، من تعمير ، وزينة للصندوق الشريف ، والرواق ، والمآذن ، ووسع الصحن ، وزاد في الحجرات ، وكل ذلك كان بمراقبة وزيره السعيد مؤيد الدين محمد بن محمد القمي رحمه الله وجعل المشهد المبارك أمناً لمن لاذ به . فكان الناس يلتجئون إليه في حاجاتهم ومهماتهم وجرائمهم ، فيقضي الناصر لهم حوائجهم ويعفو عن جرائمهم ، كما نقل عن تاريخ (مختصر الخلفاء) لابن الساعي .

ومن مآثر الناصر وخدماته : تعمير روضة الامامين العسكريين في سامراء . والأمام الناصر هو الذي بنى سرداب الغيبة في سامراء وجعل فيه شباكاً من الآبنوس الفاخر أو الساج ، كتب على دائره إسمه وتاريخ عمله وهو باق إلى هذا العصر .

وفي سنة ٦٠٤ أربع وستمائة في شهر رمضان ، أمر الناصر ببناء دور في المحال ببغداد . ومن جملتها الكاظمية ، ليفطر فيها الفقراء وسميت :

(دور الضيافة) يطبخ فيها اللحم الضأن والخبز الجيد .

وجعل في كل دار من يوثق بأمانته يعطي كل إنسان قدحاً مملوءً من الطبيخ واللحم ومقداراً من الخبز . فكان كل ليلة يفطر في هذه الدور خلق من الناس لايحصى عددهم .

وفي أيامه بني سور حول بلدة الكاظمية ، لأن سور الصحن لم يكن كافياً لرد الأيدي الفاسدة عن الروضة المنورة . وأحكم ليكون سداً لطغيان الماء .

وفي سنة ٦٠٨ ثمان وستمائة اتخذت حجرات الصحن الشريف الكاظمي مدرسة للعلوم الدينية والعربية بأمر الخليفة الناصر ومن كتب السنة أمر بقراءة مسند الامام أحمد بن حنبل (رضي الله عنه) على صفي الدين محمد بن معد الموسوي الفقيه الامامي .

ووقف جماعة من الفقهاء والعلماء كتباً كثيرة على هذه المدرسة ، وأجرى الخليفة ارزاقاً لطلابها .

ومن آثار الناصر لدين الله أنه بنى داراً للايتام تحاذي الصحن الشريف ، تصلها الأرزاق من ناحيته الخاصة .

وفي سنة ٦١٤ أربع عشرة وستمائة زادت دجلة زيادة عظيمة لم يشاهد في قديم الزمان مثلها . وأشرفت بغداد على الغرق ونبع الماء من البلاليع وغرق كثير من الجانب الشرقي كمقبرة أبي حنيفة وجامع المهدي وغيرهما ،

وكذلك من الجانب الغربي ووصل الماء إلى المشهد الكاظمي .

وعم الغريق الدور والبيوت ، وتلاشى السور الجديد ، وسور الصحن ، وداخل الروضة ، وتهدمت الحيطان ، وخربت الجدران ، وبعد أن غار الماء ، جدد الخليفة الناصر البناء .

وكانت وفاة الناصر لدين الله آخر ليلة من شهر رمضان سنة ٦٢٢ إثنتين وعشرين وستمائة (رحمه الله برحمته الواسعة) .

وقام بالأمر ولده الظاهر بأمر الله أبو نصر محمد . وفي أيامه وقع حريق عظيم في مشهد الكاظمين عليهما السلام ، فاحترق الأثاث والفرش والمصاحف والكتب . وسرت النار إلى الصندوق والضريح والقبة الشريفة ، فأمر الخليفة وزيره مؤيد الدين القمي بتعمير المشهد المقدس . وفي اثناء التعمير مات الخليفة ، وذلك سنة ٦٢٣ ثلاث وعشرين وستمائة .

وقام بعده ولده المستنصر بالله ابو جعفر المنصور فأكمل التعمير بأروع مما كان والصندوق الساج المستنصري باق الى يومنا هذا في (المتحف العراقي) لأن الشاه اسماعيل الصفوي ، بعد أن جاء بصندوقي الخاتم المرصعين بالعاج ونصبهما على قبري الامامين عليهما السلام ، أرسل هذا الصندوق إلى (المدائن) ونصب على قبر سلمان الفارسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وعند تأسيس (دار الآثار العراقية) نقل من المدائن إليها . وعلى هذا

الصندوق كتائب لطيفة وفيه من حسن الفن ودقائقه مالايوصف ، من تذهيب وتحسين . وفي كتائبه اسم المستنصر بالله وتاريخه سنة ٦٢٤ أربع وعشرين وستمائة .

وللمستنصر خدمات أخرى للروضة الشريفة الكاظمية من قناديل ذهب وفضة وشمعدانات ومعلقات وستائر وغيرها .

وفي سنة ٦٤٦ ست وأربعين وستمائة في شهر شوال نزلت أمطار متوالية ببغداد وغيرها من المدن العراقية غرقت فيها القرى والبساتين والزروع وأكثر المحلات ببغداد وانهدمت الدور والبيوت والمساجد ، ووقعت قطعة من سور المشهد الكاظمي .

وطغت دجلة طغياناً عظيماً وخرج الوزير مؤيد الدين بن العلقمي للسد وصار يعمل بيده ! ووافقه الناس .

ونقصت دجلة ، فمدحه الشعراء على عمله ، فمن ذلك قول موفق الدين القاسم ابن ابي الحديد :

تلقيت دجلة لما طغت * وخاف البرية من مائها
بوجه يشابه بدر السما * وكف حكت جود أنوائها
فلما رأتك رأت عالماً * يطب الصالح من دائها
فولت حياءً كما تنزوي ال * قبيحة من جنب حسنائها

ولكن لم يدم هذا السرور للناس لأن دجلة زادت في شهر ذي الحجة

زيادة مفرطة أعظم من الأولى وساعدتها الأرياح ، فدخل الماء محلات بغداد ودورها وعمل من الخراب والهدم اعمالا لم تعهده بغداد قبل هذه الزيادة .

قال في (الحوادث الجامعة) : « وأما المشهد الكاظمي على ساكنه السلام ، فانه هدم سوره ودوره . فأقام الماء على الضريحين الشريفين بحيث لم يبن من الرمامين سوى رؤسهما » (انتهى) .

ولما نقص الماء واستنزف ما كان منه ، في الروضة المقدسة ، لم يحصل منه ضرر على المباني لاستحكامها . ووجد قليل من الأماكن مما يحتاج الى الترميم ، فرمم بأمر من الخليفة المستعصم بالله .

وفي سنة ٦٤٧ سبع وأربعين وستمائه ، أمر الخليفة بعمارة سور مشهد موسى بن جعفر عليه السلام ، فلما شرعوا في ذلك وجدوا برنية فيها ألفا درهم قديمة ، منها يونانية عليها صور ، ومنها ضرب بغداد سنة نيف وثلاثين ومائة ، ومنها ما هو ضرب واسط يقارب هذا التاريخ ، فعرضت على الخليفة ، فأمر أن تصرف في عمارة المشهد ، فاشتراها الناس بأوفر الأثمان وأهدي منها إلى الأكابر فنفذوا إلى المشهد أضعاف ما كان حمل اليهم ، نقل ذلك في (الحوادث الجامعة) .

ثم نقل : « ان الخليفة في حادي عشر ذي القعدة من هذه السنة أمر بحمل مشدتين (١) إلى مشهد موسى بن جعفر عليه السلام وتعليقهما على القبتين الشريفتين ، ثم تقدم بازالتهما في خامس عشر الشهر المذكور » .

---

(١) المشدة كالوسام في عصرنا .

أقول : الظاهر ان الخليفة رأى أن ذلك ينافي عظمة شأن الامامين ، لأن المشدة كانت تهدى إلى الوزراء والأمراء ، يجعلونها على صـــدورهم للافتخار ، والامامان عليهم السلام أعظم شأنا من ذلك أحياء وأمواتا .

وفي أيام المستعصم حصلت حوادث كثيرة من الغريق ، آخرهـا حادثة سنة ٦٥٤ أربع وخمسين وستمائة ، التي صار فيها الغريق العام ببغداد ولم يتضرر ، المشهد الكاظمي ، من ذلك بشيء سوى الحادث الأخير الذي هدم دوراً كثيرة منه وسلمت الروضة المقدسة .

وقام الوزير مؤيد الدين بن العلقمي ، في بناء الدور المنهدمة وترميم مايحتاج إلى الترميم منها .

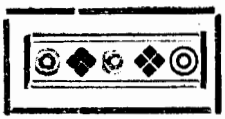

الروضة الشريفة

وعمارتها بعد انقراض الدولة العباسية من العـــراق

لما فتح هولاكو خان بغداد أحرق معظم محلات البلد من البيوت والأسواق . ووصلت النار الى مشهد الكاظمين عليهما السلام ، وعبثت فيـــه .

ولما ولي علاء الدين عطاء ملك الجويني العراق سنة ٦٥٧ سبع وخمسين وستمائة من قبل السلطان هولاكو خان قام بترميم المشهد الشريف ، وزين الجدران من داخل الروضة وخارجها والرواق والصحن بالقشاني النفيس، وزاد في الزينة والمعلقات وغيرها .

وفي سنة ٧٦٥ خمس وستين وسبعمائة حصل طغيان عظيم بدجلة ، وعم الغرق بغداد وهدمت الدور والأسواق . وعبث المـاء في مشهد الكاظمين وحصلت من ذلك أضرار كثيرة بقيت على حالها ، حتى جاء السلطان أويس بن الحسن الجلايري سنة ٧٦٩ تسع وستين وسبعمائة . فقام في تعمير ما كان يحتاج الى التعمير وترميم ما كان يحتاج الى الترميم .

وعمر الرواق والصحن ، وبنى هناك رباطاً لاستراحة الزائرين . ووضع صندوقين من الخاتم على المرقدين الأنورين ، عليهما النقوش الجميلة ، والكتائب الجليلة من الآيات القرآنية وغيرها .

وكذلك زين الروضة الشريفة بالقاشاني البديع ، وبنى قبتين ومنارتين رفيعتين . وبذل الاموال الكثيرة لخدام الروضة ولفقراء الساكنين في المشهد . وبنى لهم بعض البيوت ، وأصلح في المشهد مايحتاج إلى الاصلاح من الدور .

وفي سنة ٧٧٦ست وسبعين وسبعمائة زادت دجلة زيادة عبثت ببغداد ، عبثاً لم يترك فى دور محلاتها ودكاكين أسواقها ، إلا القليل .

وهلك تحت الانهدام خلق كثير ، لايحصى عددهم ، وغرق المشهد الشريف وانهدمت بعض بنايته وتشوه مابقي منها . وخربت دور كثيرة من المجاورين .

فقام بتعمير ما انهدم وإصلاح مابقي الامير وجيه الدين إسماعيل بن الأمير زكريا الوزير الذي حكم العراق من قبل السلطان أويس يومئذ وخدم ، الروضة المقدسة وسائر المشهد الشريف ، بخدمات مشكورة .

وفي سنة ٩٦٦ ست وستين وتسعمائة ، قام في تجديد عمارة المشهد الشريف الشاه اسماعيل الصفوي ، وقلع جميع البناء من أساسه .

وبنى الروضة ، والرواق ، والصحن الاقـدس ، ببناء مشيد ، جاد في إحكامه الاساسي ، وفي تزويقه .

وبنى القبتين الشريفتين بطرز جميل وزينهما بالقاشاني الملون ، وعوّض المنارتين بأربع منائر ، وزين الجدران داخلها وخارجها بالقاشاني الجيد .

وبنى الجامع المعروف اليوم بالجامع الصفوي ، في شمال الروضة المطهرة ، ووسع الصحن ، وبنى فيه حجرات لأهل العلم والزائرين وفضض أبواب الروضة بصفائح من الفضة الخالصة .

ونصب على القبرين الشريفين صندوقين من النوع المعروف بالخاتم وعلق في سقف الروضة القنـاديل والمعلقات . وفرش الروضة ورواقها ، بالفرش الثمين .

وكان إكمال هذه الخدمات سنة ٩٣٥ خمس وثلاثين وتسعمائة على يد أخيه السلطان محمد خدابنده الذي كان يحكم العراق يومئذ . وهذا التاريخ كتب في الكتيبة التي داخل الروضة المنورة . وكان إنعام الشاه إسماعيل الصفوي على السدنة والمعتـكفين والخدمة والمؤذنين كثيراً ، يتجدد لديهم مدة أيامه ..

وفي سنة ٩٤١ إحدى واربعين وتسعمائة ، استرد العراق من ايدي الفرس السلطان سليمان العثماني (١) ، أمر ببناء المنبر الموجود اليوم في الجامع الصفوي .

---

(١) الملقب « بالقانوني » . وسمي بذلك لأنه وضع القوانين المعمول بها في « الدولة العثمانية » في زمانه .

وفي سنة ٩٧٨ ثمان وسبعين وتسعمائة ، ورد ولده السلطان سليم الثاني بغداد . وبعد زيارته الكاظمية أكمل بناء المنارة الواقعة ما بين المشرق والشمال .

وفي سنة ١٠٣٢ اثنتين وثلاثين والف ، زار الشاه عباس الصفوي الكبير العتبات العالية وهي المرة الثانية لزيارته ، أمر بأن يصنع للكاظمين عليهما السلام ، ضريحاً من الفولاذ ، لحفظ صندوقي الخاتم ... فصنع ووضع على الصندوقين الكريمين .

وعلق بعض النفائس والمعلقات في الروضة . وزين الرواق والروضة بشيء من الزينة فوق ما كان لها .

وفي سنة ١٠٤٢ اثنتين واربعين بعد الالف ، زادت دجلة زيادة هائلة وغرق الماء ببغداد والكاظمية وحصلت أضرار كثيرة ، فأمر الشاه صفي الصفوي بترميم الروضة والرواق والصحن ، وارجاع الزينة لها .

وفي سنة ١٠٤٥ خمس وأربعين بعد الالف ، أمر الشاه صفي المزبور باحكام المنائر التي في المشهد الكريم وأحدث أربع منائر صغيرة في زوايا سطح الروضة المقدسة .

وفي سنة ١٠٤٧ سبع وأربعين بعد الألف دخل السلطان مراد الرابع بن السلطان احمد الاول بغداد ، بعد ان حاصرها اربعين يوماً ، فنهب الجنود والعساكر البلدة ودخلوا المحلات وقتلوا من وجدوا أمامهم من الناس وازدحموا على مشهد

الكاظمين عليهما السلام ونهبوا قناديل الذهب والفضة وجميع ما كان في الروضة المقدسة من النفائس والستائر وغيرها .

وفي سنة ١١١١ أو سنة ١١١٢ الحادية عشرة أو الثانية عشرة والمائة بعد الألف جدد الوزير حسن باشا سقف الروضة الشريفة وعمل فيها بعض الترميمات .

وفي سنة ١١١٥ الخامسة عشرة والمائة بعد الالف ، في أيام الشاه سلطان حسين الصفوي ، نقل العلامة النوري في (مستدرك الوسائل) عند ترجمة الشيخ جعفر الكرثي القاضي ، عن تاريخ الامير اسماعيل الخاتون آبادي انه قال :

« في جمادى الثانية من هذه السنة حج بيت الله الحرام محمود آقا التاجر ومعه الشباك لحرم الكاظمين عليهما السلام — الى ان قال — ومعه دراهم كثيرة لعمارة المشهد الحسيني على مشرفه السلام (انتهى) .

وما أدري أي شباك هذا ؟ لأن الشباك الفضي المشهور انه نصب في زمن ناصر الدين القاجاري ، والشباك الفولاذي من الشاه اسماعيل الصفوي ؟ !

وفي سنة ١٢١١ إحدى عشر والمائتين بعد الالف ، أمر السلطان محمد شاه الاول رأس الدولة القاجارية ، وأول ملوكهم أمر بتذهيب القبتين الكريمتين ورؤوس المنائر الشريفة . وأضاف اليها ثلاث منائر اخرى ، على طرز المنارة التي بناها السلطان سليم العثماني ، وأمر بتذهيب الايوان الصغير الذي في طريق الرواق الجنوبي . وأمر بفرش الرواق والروضة بالمرمر الابيض الجذاب .

وعم من الصحن ما هدمته أيدي الحوادث . وزاد في سعته بابتياع بعض البيوتات المجاورة له من الجنوب والغرب .

وفي سنة ١٢٣١ احدى وثلاثين ومائتين بعد الالف ، قام السلطان فتحعلي شاه القاجاري بشيء من التعمير ، داخل الروضة المنورة ، وغشى الجدران بقطع المرايا الصغيرة لاكمال زينتها . ونقش باطن القبتين بالنقوش الجميلة بالميناء وماء الذهب وأنواع الاصباغ الحلابة .

وفي مجموعة العالم الجليل السيد علي الصدر المسماة بـ (الحقيبة) : ان الزخرف الذي داخل القبة من المرايا والنقوش هو من اليرزا شفيع وزير الشاه محمد المزبور .

وفي سنة ١٢٥٥ خمس وخمسين والمائتين بعد الالف ، غشى الوزير معتمد الدولة منوجهرخان إيوان الروضة المقابل للجنوب بوجهه ، بالذهب الابريز ، وزين صدره بأسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ، ثم عمل الصفة الشرقية (طارمة باب المراد) وبعد هذه اقيمت الصفة الجنوبية (طارمة القبلة) .

وفي سنة ١٢٨٢ اثنتين وثمانين والمائتين بعد الالف ، تغشى الايوان الشرقي بالذهب من فاضل قبة العسكريين عليهما السلام ، بأمر ناصر الدين شاه القاجاري ، وذلك قبل زيارته العتبات العالية . وكذلك رمتت السقوف والمرايا والنقوش التي عليها ، داخل الروضة ، وزينت جدران الرواق الخارجية بالقاشاني .

وفي سنة ١٢٨٣ الثالثة والثمانين بعد المائتين والالف أمر السلطان ناصر الدين المذكور بنصب ضريح فضي على الضريح الفولاذي . وذهب جملة من كتابات الروضة الشريفة واماكن من الرواق الاقدس . وترميم مايحتاج الى الترميم منهما .

وفي سنة ١٢٨٧ السابعة والثمانين بعد المائتين والالف ، زار السلطان المزبور ناصر الدين شاه العتبات المقدسة فقيل عن لسانه في تاريخ زيارته ، أو قال هو مؤرخاً :

« تشرفنـــا بالزيارة »

١٢٨٧

وكانت الروضة الشريفة تحتاج الى شيء من الاصـلاح ، فأمر بذلك وأنعم على العلماء والسادن والخدمة المبالغ الطائلة ..

وفي سنه ١٢٩٣ الثالثة والتسعين بعد المائتين والالف ، ابتدأ اعتمادالدولة فرهاد ميرزا بن العباس ميرزا بن فتحعلي شـــاه القاجاري عم السلطان ناصر الدين شاه ببناء الصحن الكاظمي الانور ، وتجديد عمارته ، فقلع البنيان السا ق من أساسه ، وابتاع جملة من البيوت المجاورة بأثمان باهظة وأضافها الى سعة الصحن . وطوله وعرضه .

وفي ابتداء هذا التعمير يقول الفاضـل الاديب امام الحرمين المـيرزا محمد آل داود الهمداني رحمة الله :

لمـا بنى سبط ملوك الفـرس صحناً يضيء نوره الكرمي
لنور عرش الله موسى الكاظم وسبطه الجواد ذي المكارم
فاق علي الفردوس والقصور قلت مؤرخـاً رياض النور

وقد انشأ بدل الصحن القديم صحناً مشيداً ، رفيع البنيان محكم الاساس والاركان ، وانشأ في اطرافه الحجرات الجميلة والأواوين البديعة فوقانيـة وتحتانيـة ، والجميع مزدانة بالقاشاني ، ونظم السراديب التي في الصحن ، لدفن الأموات وفرش الصحن بالصخور الثمينة التي جلبها من ايران ونصب ساعتين كبيرتين في الصحن أيضاً ..

وبالجملة فان خدمات فرهاد ميرزا خدمات جليـلة للامامين الهمامين عليهما السلام . وفي تاريخ انتهاء عمارة الصحن الشريف يقول الميرزا محمد المذكور :

صحن موسى حظيرة القدس فاق طور الكليم في سعـد
يا لها من بنيّة شهدت كعبة انها منى الوفـد
حرم فاق حسنه إرماً ليس فيه ذكر سوى الحمد
صرح هامان خر من خجل مذ بناه « فرهاد » ذوالمجد
قلت لما شاد البنـا أرخ هو صحن كجنة الخلد

١٢٩٧

وفي سنة ١٢٩٩ تسع وتسعين بعدالمائتين والالف جدد المرحوم فرهادميرزا

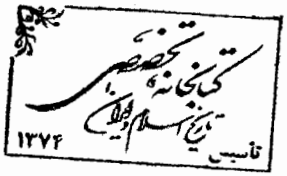

تذهيب المآذن المقدسة . ووكل المرحوم الحاج عبدالهادي الاسترابادي ، أحد أعيان بلدة الكاظمية ، في ذلك .

وكان إتمام خدمات فرهاد ميرزا سنة ١٣٠١ احدى وثلاثمائة وألف . وقد أجاد ، المرحوم الشيخ صادق الأعسم ، في قوله مؤرخاً ذلك العام يخاطب الامامين عليهما السلام :

خذا بيدي فرهاد في يوم حشره فقد تم عن سر بتاريخه خذا

١٣٠١

تتميم في المجموعة المسماة بـ (الحقيبة) للسيد الأجل العالم الفاضل السيد علي نجل آية الله السيد حسن صدر الدين : [الباذل لفضة الضريح الكاظمي الموجود الآن هي الحاجة سلطان بيكم بنت المرحوم مشير الملك الشيرازي ، على يد المرحوم الميرزا كاظم الطباطبائي الاصبهاني التاجر .

والذي صاغ هذا الضريح ثلاثة من الصاغة السيدمحسن بن السيد هاشم آل أبي الورد الكاظمي والسيد محمد علي الصائغ الكاظمي والميرزا محمد الشيرازي الانجفي ، وكان أبوه هو الذي صاغ ضريح أمير المؤمنين عليه السلام الذي كان على القبر المطهر ، قبل الضريح الذي أرسل من الهند الموجود اليوم على القبر المطهر .

وأما النجار الذي صنع الخشب ، الذي تحت فضة الضريح ، فكان

الحاج محمد علي النجار رحمه الله . وكان من الأخيار المعروفين بالصلاح ، وكان حسينياً لاتخلو داره من تعزية الحسين عليه السلام .

ومن الكرامات التي تذكران دار هذا الرجل احترقت بما فيها من أثاث ورياش ، وكان له علم يرفعه في أيام محرم في التعزية بحيث كان يرى من سائر دور الكاظمية ، انه مرفوع على السطح وعلى هذا العلم مكتوب ﴿ يا أبا عبدالله ﴾ ولما احترقت الدار لم يحترق هذا العلم ، مع أنه كان في الأثاث التي احترقت كلها .

أما مقدار فضة هذا الضريح فهو مائتان وخمسون ألف مثقال وربع مثقال . وكانت مصارفه من الصياغة والنجارة وغير ذلك حتى نصبه خمسين ألف تومان ، عدده ثمانية عشر شباكاً .

وكان نصبه في اليوم السادس من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٢٤ في زمان الكليدار المرحوم الشيخ عبد الحميد بن الشيخ طالب طاب ثراه] (انتهى) .

أما الحكومة العراقية صانها الله من الحدثان . وخلدها الله مدى الأزمان ، فمنذ تأسيسها في العراق الى يومنا الحاضر ، بذلت الجهود الكثيرة ولازالت تبذل في سبيل تعمير ما يحتاج الى التعمير وترميم ما يحتاج الى الترميم من العتبات الشريفة ومنها الكاظمية .

كتابخانه تخصصی تاریخ اسلام و ایران

وقد أنارت الروضة المطهرة ورواقها وصحنها ومنارها بالكهرباء ، ومدت أنابيب الماء للصحن الاقدس ، وحصل الأهالي على هذين المشروعين ببركات الأمامين عليهما السلام .

وقد رصدت في الأوقاف مبالغ طائلة ، في صالح العتبات . فنسأل الباري تعالى ان يحفظها من كل سوء وينصرها على اعدائها الألداء ، ويعمي عنها أبصار الحاسدين فانه على مايشاء قدير وبالاجابة جدير .

تنبيه توجد في صحن الكاظمين عليهما السلام بناية ، عليها قبتان وفيها مرقدان . المشهور أنهما مرقدان لولدي موسى بن جعفر عليه السلام .

ولأهل العلم والدراية كلام حول من دفن فى هذين المرقدين لانرى بأساً من الأشارة الى ذلك ، فنقول :

زعم بعض العلماء إنهما لابراهيم الأكبر بن موسى بن جعفر عليه السلام ، ولولده موسى بن ابراهيم . وأن ابراهيم الأصغر بن الامام الكاظم عليه السلام هو المدفون في الحائر الحسيني الأقدس .

ويؤيد هذا القول مافي كتاب (غاية الاختصار في اخبار البيوتات

العلوية المحفوظة من الغبار) تأليف الشريف تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني نقيب حلب المتوفي حدود سنة ٧٠٠ سبعمائة ، قال في ترجمة موسى بن ابراهيم بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام :

[كان صالحاً ، متعبداً ، ورعاً ، فاضلاً ، يروي الحديث .

قال : رأيت له كتاباً في سلسلة الذهب ، يروي عنه المؤالف والمخالف كان يقول : « أخبرني أبي إبراهيم . قال حدثني أبي موسى الكاظم ، قال حدثني الامام الصادق جعفر بن محمد ، قال حدثني أبي محمد الباقر ، قال حدثني أبي زين العابدين ، قال حدثني أبي الامام شهيد كربلا ، قال حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عليهم السلام ، قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال حدثني جبرائيل عن الله تعالى انه قال ﴿ لا إله إلا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي ﴾

قال : توفي ابو سبحة ببغداد وقبره بمقابر قريش مجاور لأبيه وجده عليهما السلام — ابو سبحة كنية موسى بن ابراهيم — قال : فحصت عن قبره فدللت عليه واذا موضعه في دهليز حجيرة صغيرة ملك منازل الجوهري الهندي .

قال : وأبوه الأمير ابراهيم المرتضى . كان سيداً ، أميراً ، جليلاً ، نبيلاً ، عالماً ، فاضلاً ، يروي الحديث عن آبائه عليهم السلام .

مضى الى اليمن وتغلب عليها في أيام أبي السرايا ويقال انه ظهر داعياً الى أخيه الرضا عليه السلام ، فبلغ المأمون ذلك فشفعه فيه وتركه .

توفي في بغداد وقبره بمقابر قريش ، عند أبيه عليهم السلام ، في تربة مفردة معروفة قدس الله روحه ونور ضريحه .] (انتهى) .

اقول فعلى هذا يحتمل إنه عند توسعة الصحن ، بشراء الدور المجاورة ، زال الحاجز الذي كان بينه وبين إبنه موسى الذي كانت حجرته ملك الجوهري الهندي فبنيت لها هذه المقبرة ، ثم هذه البنية .

وذكر العلامة الحجة السيد مهدي القزويني في : (فلك النجاة) : « أن لأولاد الأئمة قبرين مشهورين في مشهد الامام موسى بن جعفر عليه السلام ، من اولاده لكن لم يكونا من المعروفين » .

قال : « إن احدهما اسمه العباس بن الامام موسى عليه السلام ، الذي ورد في حقه القدح » .

قال السيد الأجل العلامة السيد جعفر آل بحر العلوم في كتابه (تحفة العالم) ، والمكتوب في لوح زيارة المرقدين : « إن أحدهما إبراهيم والآخر إسماعيل » . قال : « ولعل الذي يعرف باسماعيل هو العباس بن موسى » ، ثم ذكر سلمه الله تعالى : « أن العباس مقدوح فيه من جانب الرضا عليه السلام » . قال : « ويؤيده ماهو شايع على الألسنة ،

من أن جدي بحر العلوم طاب ثراه ، لما خرج من الحرم الكاظمي ، أعرض عن زيارتهما ، فقيل له ، في ذلك فلم يلتفت . وأما إسماعيل بن موسى الذي هو صاحب ﴿ الجعفريات ﴾ فقبره في مصر . وكان ساكناً به وولده هناك .] (انتهى) .

ومن الناس من زعم أن هذه المقبرة هي لأحمد المحتفي بن عيسى بن زيد الشهيد ! لكن لا دليل له ، إلا كون أحمد المذكور ، دفن في مقابر قريش من غير تعيين محل دفنه !

وزعم غير واحـــد ، ان القبرين هما لابراهيم النوبختي وإسماعيل بن المهلب !

وهـذا أيضاً خـلاف للحقيقه لأن إبراهيم النوبختي دفن في مقبرة النوبختيين . ولم يذكر أحد انها في هذا الموضع .

وأما إسماعيل بن المهلب فهو مدفون قبلة الامامين كما صرح به بعض المؤلفين ، على ما أتخطر ، فالقول الأول أقرب إلى الحقيقة .

أما تعمير هذا المقام فمن سليم باشا الفريق سنه ١٢٦٤ أربع وستين بعد المائتين والالف كما في (الترياق الفاروقي) لعبد الباقي أفندي الممري الذي أرخ ذلك بقوله :

فريق جند النصر سمح اليدين أعني سليم القلب من كل رين

آثاره أنوارها قد بدت باهرة تزهر بالقبتين
أنشأ ما كان بها داثراً فأشرقت في حضرة النيرين
شبلي جناب الكاظم المرتجى
سلالة السبط الامام الحسين
عترة طه المصطفي أحمد أشرف من صلى الى القبلتين
لما رأى تعميرها واجباً بل إنما شاهده فرض مين
بنى لطوع لها مرقداً ببذله التبر ونقد اللجين
فأخلص النيَّة يرجو بها من ربه القربة من غير مين
جزاه ربي عنهما خير ما جزى به مستوجب الحسنيين
بعون أصحاب العبا أرخوا شاد سليم مرقد الفرقدين
١٢٦٤

ولما عمر، المبرور فرهاد ميرزا، الصحن الأنور زين هذه العمارة بالقاشاني بعد أن رمم فيها بعض الترميمات.

وقد وصف الشاعر الأديب، والفاضل اللبيب عبد الباقي أفندي العمري روضة الامامين عليهما السلام — بهذه القصيدة الفريدة — وما فيها من محاسن المعلقات والقناديل والنفائس وهي:

حضرة الكاظمين منها المرايا
قد حكت قلب صب أهل الطفوف

صبغتها يـــد التجـلي بكف
كبرت عن تشبيهها بالكفوف
وروت عن (غدير خم) صفاءً
فـــتراءت لطـــرفي المـطروف
صـور الكـائنـات فوجـاً بفوج
سابحات في موجها الموكوف
من قناديل عسجد زينوهـا
بصـفوف تـلوح إثـر صـفوف
رسم تعليقهـا الأنيـق تبـدّى
كسطور منضـودة من حروف
روضـــة للصـدور فيهـا ورود
بأكف الألحاظ ذات قطـــوف
قـــد أظلت شمساً بغير كسوف
وأقلت بـدراً بغـــير خسوف
وطوت (كاظماً) ولفت (جواداً)
فازدهت بالمطـــوي واللـفوف
شرفت فيها وماكل ظـرف
حاز تشريفه من المظروف

وغـدت للقلبين مثـل شغاف
رق لطفـاً ، كقلبي المشغوف
وهي لمـا على السماء أنـافت
بهما قلت : يا سمـا المجـد نوفي
كلمـا زرتها أقول لعيني
هذه كعبة الجـلال فطوفي
بحماها كم من ألوف من الزو
ار فازت من المنى بصنوف
أفأخشى صروف دهري وإني
بحماها يخشى الزمان صروفي
حرم آمن فمن كان فيـه
قاطناً كان آمناً من مخوف
ومطاف به استنارت فطافت
زمر كاستدارة الخذروف
كم لرشد من (حائري) هدته
وبرفد كم قد كفت من (كوفي)
شـنفتها العلياء لمـا أصاخت
لصرير الأقلام أبهى شنوف

شمخت عزة بأنف أشم
مرغم بالتراب شم الأنوف
أرعفت مارن الصباح فأجرت
دمه من بروقها بشنوف
ألفت نفسي الثناء عليها
وهي لا تنثني عن المألوف
لاتلمني على وقوفي بباب
تتمنى الامـلاك فيه وقوفي
هو باب مجرّب ذو خواص
كان منها إغاثة الملهوف
ملجأ العاجزين كهف اليتامى
مروة المرملين مأوى الضيوف
من يروم الفتوح مما سواه
طرقت بابه أكف الحتوف
أنا عنه حياً وميتاً بدنيا
ي وأخراي لست بالمصروف

هم بنو المـــرتضى وعـــترة طه
سحب الفضـل أبحـــر المـعروف
فليـلمني من شـاء إني مـوال
رافـــل من ولائهم بشـفوف
فعـليهم مـنى الثنـــا ماإليـهم
قطـع المـدلجون كل تنـوف

خاتمـــة

نذكر فيها قصيدتين مدحت بهما الامامين العظيمين عليهما السلام ، متضمنتين المدح والرثاء لهما صلوات الله عليهما :

القصيدة الاولى : في مدح ورثاء امامنا العظيم (باب الحوائج) عليه السلام

القصيدة الثانية : في مدح ورثاء امامنا الجواد (باب المراد) عليه السلام .

القصيدة الاولى

في مدح ورثاء امامنا (الكاظم) عليه السلام

طرفي غـــدا ينهل بالمـدامـع ... على فؤاد ضـاع في الأرجارع
من لي ببـدر لم يزل محجبـاً ... عشقته تحت دجى البراقـــع
لم تره عيني ولكن سمعت ... حديثه من خدره مسامعي
لي أثر فيـه بكل دمنـــة ... عن صبوتي يؤثر في المرابـع
في السفح دمعي وفؤادي في الفضا ... وفي محاني المنحنى أضـــالعي
(جواهري) من لفظه و (روضتي) ... من خـده وثغره (شرائعي)
وكم عذول خاب عـني ظنه ... لمـا غـــدا في حبه مخادعي
قال فـــلم أسمـع له مقـالة ... فكف عن عذلي بسعي ضايع

* * *

أهـل الحمى عطفـاً فاني لا أرى ... (لمالـكي) غيركم من (شافع)
سـلوا فتاة حيّكم أهَـل لهـا ... سفك دمي حلّ بفتوى الشارع ؟
أطعتها وقـــد أطاعت قلمي ... خاشعة سمـر القنـا الشوارع
إليّ مهما قيل من كفوه العلى ؟ ... أشارت الاكف بالأصابـع
يقظان للمجد إذا ماحاسدي ... يطلب نيله بطرف هـاجع
فخـــري بهمـتي وآدابي وما ... (بنهشل) فخري ولا (مجاشع)

فلتقرع الحساد سن بغيها ... وليقرع الزمان بالقوارع
فلا أبالي بالرزايا لا ولا ... أخضع للخطب بخد ضارع
لي طود صبر لا بوقع حادث ... يعبا ولا يهتز بالزعازع
ولي فؤاد ليس يستفزه ... خطب ولا يطيش في المعامع
كم موقف لي ، والأعادي نظرت ... ثبات جأشي فيه ، غير جازع
قابلتهم بمقول ألفاظه ... في السمع تحكي صرخة (للدافع)
وكم مقام فيه هامي للسما ... سما ، وضل في الثرى منازعي
لاعشت إن لويت جيد ذلة ... للدهر أو نكست طرف خاضع
ولا بقيت إن مددت راحة ... للخلق أو رددت كف طامع
تنهض بي للعز نفس حرة ... تأبى ارتكاب الضيم للمنافع
لا خير في خير ، به عرض الفتى ... يثلم ، أو يدنس بالمطامع
وعفة الانسان في حالاته ... إلى العلى من أنفس الذرائع
ولذة في العز يلتذ بها ... من البرايا كل شهم قانع
قناعة المرء بسوق عمره ... لنفسه من أنفس البضائع
لقد بلوت هذه الدنيا فما ... وجدت في ربوعها من نافع
إلا بني طه الأولى في مدحهم ... خصصت دون غيرهم بدائعي
لذا نفضت العشر عن جهاتها ال ... ست ولذت بالامام السابع
(موسى بن جعفر) أبي الطهر (الرضا) ... إمام كل ساجد وراكع

نور الاله ، من غدا بنوره ... يشرق كل غارب وطالع
مانور شمس الأفق إلا شعلة ... تسطع من أنواره السواطع
باب حوائج الورى من جوده ... يهمي على الراجي كغيث هامع
ومعدن الاسرار أسرار الهدى ... ذي المعجزات الغرر النواصع
أمين خلاق السما ومن غدا ... بدين خير الرسل خير صادع
وملجأ اللاجي ومن بوجهه ... يهدى إلى النجاة كل ضائع
فضائل غراء في اوج العلى ... زاهرة كالأنجم الطوالع
مناقب لم تخفها أعداؤه ... عطرت الكون بنشر ذائع

* * *

سل (الرشيد) لارأى رشداً أما ... كان له عن قتله من رادع ؟
ألم يقل خير البرايا عترتي ... عطفا بهم فانهم ودائعي ؟
يارحمة لأحمد كان لها ... (هارون)دون الناس شر قاطع !
جاء بها سوداء مدلهمة ... ووقعة من أعظم الوقائع
(هارون) فرعون(لموسى)قدغدا ... وظلمه من أفظع الفظايع
لازال في عذابه مضطهداً ... مقيد الساق وفي فجائع
ينقل مسجوناً ، لشر بلدة ، ... من بلد ، وشارع لشارع !
حتى إذا رمت به أيدي القضا ... إلى (ابن شاهك) بقلب خاشع
دس إليه السم ظلماً فاغتدت ... أحشاؤه والسم في تنازع

مات ولم تمت له كرامة ... ولا له غيّبن من صنائع
أمثل موسى وهو سيد الورى ... يموت في السجن بسم ناقع ؟
تلفه الأعداء في ردائه ... ونعشه يطاف في مجامع
وفي الحديد رجله وجيده ... مخضب من أثر الجوامع
ياجسر (بغداد) أفتخر بنعشه ... فقد حكيت أشرف المواضع
وياميا (دجلة) غوري فقد ... حل عليك مخصب البلاقع
يافاجع الاسلام في ندائه ... لاسلمت أحشاك من فواجع
لله ميت بين أقربائه ... مابين راء منهم وسامع
مات ولم تحزن عليه مهجة ... منهم ولا بكته عين دامع
صلى عليه الله مافي دوحها ... ناحت عليه نوح السواجع

القصيدة الثانية

في مدح ورثاء امامنا (الجواد) عليه السلام

نفت عن مقلتي طيب الرقاد أحاديث الصبابة في سعاد
وأرقني الغرام فها جفوني قد اكتحلت بميل من سهاد
ولي قلب يقلبه التصابي ويجذبه الهوى في كل واد
يميناً والمين عليّ صعب لقد أصبحت مسلوب الفؤاد
عذيري من غرام بات يورى بصدري ناره وري الزناد
تؤود حجاي أرسان التصابي وعهدي أنه صعب القياد
أبيت على الهموم كأن جسمي يقلب في فراش من قتاد

* * *

أسكان الحمى رفقاً بصب بناديكم تصفد في صفاد
تقيّد قلبه حباً ويحكي طليق دموعه صوب الغوادي
هوىً وجوىً ووجد مستمر قلىً ونويً وهم بازدياد
يبيت وفي الحشى نيران شوق سقيماً جسمه قلق الوساد
بعدتم بعد قربكم فمن لي بيوم نلتقي بعد البعاد

رعيت ودادكم عندي فلم لا رعيتم ، يا أخلائي ودادي ؟
أحبكم وإن أنتم جفوتم وحفظ عهودكم وردي وزادي
أشبب في هوى ليلى وسعدى ومالي وسعدى من مرادي
لكم غزلي ومدحي في إمامي ابي الهادي (محمد الجواد)
هو البرّ التقي حمى البرايا وغيث المجتدي غوث المنادي
إمام أوجب الباري ولاه وطاعته على كل العباد
دليل بني الهداية خير داع إلى رب السماء وخير هادي
إمام هدىً مقام علاه اضحت به الأملاك رائحةً غوادي
تقبل منه أرضاً قد أذفت برفعتها على السبع الشداد
من الغر الأولى فيهم تجلت لرواد الهدى سنن الرشاد
ومن في فضلهم طوعاً وكرهاً قد اعترف الموالي والمعادي
بهم كتب السما نطقت وكم من حديث جاء من أهل السداد
وقبل وجودهم قد كان يدعو بهم قس بن ساعدة الأيادي
تخذت ولائهم ديناً لأني رأيت ولائهم خير العتاد
وهم حصني إذا ماناب خطب وهم مغنى انتجاعي وارتيادي
ومنهم نعمتي وهم رجائي وهم ذخري الطريف مع التلاد

* * *

إذا ماسدت الأبواب فاقصد (جواد) بني الهدى باب المراد

ترى باباً به الحاجات تقضى ومنتجعاً خصيب المستراد
ومولىً فيه تلتجىء البرايا لدى الجأى وفي السنة الجماد
لطلاب الحوائج من نداه تزاحمت العوائد والبوادي
على وفاده كالغيث تهمي يداه مدى الزمان بلا نفاد
بحار علومه علم البرايا لدى زخارها شبه الثماد
رأى دين المهيمن منه شهماً كريم الذبّ عنه والذياد
فكان بظله في خير أمن به لم يخش غائلة الأعادي
وكم ظهرت له من معجزات رآهن الحواضر والبوادي
وما ارتدعوا بنو العباس عما قلوبهم حوته من عناد
فساموه الأذى حسداً ببغي لهم قد فاق شراً بني عاد
ودسّ لقتله سماً ذعافاً زنيم ليس يؤمن بالمعاد
فأغضب ربه فيما جناه وأرضى (أحمد بن أبي دواد)
وبات الطهر والأحشاء منه بها نار الأسى ذات اتقاد
كأنّ فؤاده والسمّ فيه تقطعه ظبى بيض حداد
تقلبه الشجون على بساط من الأسقام دامي القلب صادي

* * *

أأم الفضل لا قدست روحاً ولا وفقت يابنت الفساد

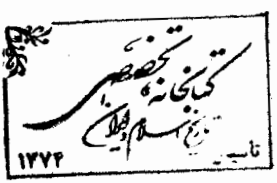

حكيت (جعيدةً) في سوء فعل فخصمك أحمد يوم التناد
أمثل (ابن الرضا) يبقى ثلاثاً رهين الدار في كرب شداد ؟
ويقضي فوق سطح الدار فرداً وأنت من الغواية في تمادي

* * *

أفتيان العلى من آل فهر وأبطال الوغى يوم الجلاد
وأبناء المواضي والعوالي وفرسان المطهمة الجياد
هلموا بالمسوّمة المذاكي لدرك الثار ضابحةً عوادي
عليها كل مغوار جسور يزين حسامه طول النجاد
فان دماءكم ضاعت جباراً لدى (الطلقاء) من باغ وعادي
وفعل بني (نثيلة) فاق شراً فعال (أميّة) وبني (زياد)

* * *

سقى الزوراء غيث مستمر وعاهد أرضها صوب العهاد
ربى أرجائها أعلى مقاماً وأزهى من ربى ذات العماد
بقبر (ابن الرضا) وأبيه حق لها لوفاخرت كل البلاد
هما كهف النجاة لمن رمته ليالية بداهية نآد
كريما محتد مَن كان مثلي يودهما فمن كرم الولاد

فلا زالت قبورها قصوراً مشيدةً رفيعات العماد
ولا برحت وجوه بني البغايا بأقلامي يسوّدها مدادي

الي هنا فلنختم كتابنا هذا حامدين الباري تعالى علي نعمة الولاء لأئمتنا المعصومين ومصلين على سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين .

تم على يد مؤلفه الأحقر جعفر بن محمد النقدي
عفى الله عنه وعن والديه
بمنه وجوده
وكرمه

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

« الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله »

والصلاة والسلام على رسول رب العالمين محمد الصادق الامين خير بريته ، وعلى الائمة المعصومين من آل النبي وعترته ، وعلى أصحابه الابرار الغر الميامين والشهداء والصالحين ومن اقتفى بنهجه ومحجّته ، وعلى من ضحى ـ من أبطال العلم والشريعة ـ في خدمة الاسلام كل غال ونفيس في إثبات حجته .

(وبعد) فقد تم بعون الله تعالى ، طبع هذا الكتاب الفائق : (تاريخ الكاظمين) وذلك بالمطبعة العربية الحديثة ببغداد ، بادارة المقصر العاجز كاتب هذه السطور ، وكان الفراغ من طبعه في أواخر جمادى الاولى سنة ١٣٦٩ تسع وستين وثلاثمائة بعد الالف .

ومؤلف هذا الكتاب المستطاب هو العالم الجليل الاديب والفاضل اللبيب العلامة الاستاذ الشيخ جعفر بن الحاج محمد النقدي الذي هو في غنىً عن التعريف ، إذ هو صاحب المؤلفات الكثيرة ، والآثار الخطيرة ، التي اغنت المكتبة العربية بفوائدها الزاهرة ، وجنى المتتبع من أثمارها اليانعة الباهرة ، والتي لا يسع المجال لتعدادها وذكر اسمائها ...

وقد طلب منه بعض الافاضل وضع كتاب موجز يتناول تاريخ الامامين الكاظمين عليهما الصلاة والسلام وتاريخ روضتهما المقدسة ، من أقدم ازمانها الى يومنا الحاضر ، فتفضل ـ رغم انشغاله حفظه الله ـ وكتب هذا المختصر الذي يغني « القاريء اللبيب » عن المطولات ، والذي كشف فيه عن حقائق مبرقعة بنقاب التلبيس ، مبعثرة في بطون الكتب ومظان التاريخ باذلا في سبيل ذلك الوقت والراحة ليكون ثمرة يانعة تزجي الى القاريء الكريم اكلها . ويجلو مرآة التاريخ لنواظر الافكار ولأبصار العالم ، كل معنى مقدس ، من غير ماسأم وملل ، وليطلع الذي فاتهم الاطلاع ـ او الذين اغلقوا اذانهم عن كلمة الحق وشريعة الصدق ـ على سيرة الائمة المعصومين الذين اشتق نورهم من الشعلة النبوية المقدسة ، اولئك الذين اذهب الله عنهم الرجس اهل البيت وطهرهم تطهيرا ، سلام الله عليهم اجمعين ، مادام الكثيرون منا من اطلع وعرف الكثير من سيرة نابليون ، كرمويل ، جونسون ، لوثر ، بارنز ، رسو ، وغاندي وغيرهم من عظماء التاريخ ، في الشرق والغرب ، وهم سادرون غير متلفتين إلى عظماء الاسلام ومصابيحه المضيئة ، أولياء الله في ارضه الذين يطيعون أمره ويذبون عن محارمه ويصدقون بوعده ويوفون بعهده ويأخذون بحقه ويجاهدون عدوه . وكان لهم عندما وعدهم من تصديقه قولهم وافلاجه حجتهم وإعزازه دينهم وإظهاره حقهم وتمكينه لهم وكان لعدوه وعدوهم عندما أوعدهم من خزيه وإخلاله بأسهم وإنتقامه منهم وغضبه عليهم مضى

على ذلك أمره ونفذ فيه قضاؤه فيما مضى وهو ممضيه ومنفذه على ذلك فيما بقي ليتمه ولو كره الكافرون ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون) .

أجل فقد تهاون البعض في عدم الالتفات إلى سير أئمة المسلمين وعظمائهم إذ شاء لها الباطل الزهوق أن يسترها بغبار الضغائن والاحقاد حيناً ، والجهل وعدم المبالاة أحياناً ، على ان سيرهم الخالدة — الى الابد — منقوشة في حبات القلوب وان شعلة إيمانهم المحمدية مرسومة بسطور من نور — يكاد سناؤها يخطف الابصار — في جبين التاريخ الانساني .. في كل مكان وفي كل زمان وفي كل لغة من لغات المعمورة لاتمحوها السنون والاجيال رغم كل شيء [يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون] .

والذى أريد أن أقوله في هذه العجالة ، بأن الكتاب أزجي الى المطبعة وبوشر بتنضيد حروفه قبل أن أقف عليه لكي أسعى في إخراجه ، منذ إصدار (الكراسة الاولى) بالطريقة الحديثة المتبعة في الاقطار المجاورة لنا التي تقدم فيها فن الطباعة شوطاً بعيداً وهي الطريقة التي ترضيني — أي بالطريقة التي جاءت من (الكراسة الثانية) الى نهاية الكتاب . أقول ذلك بوصفي ملاحظاً للمطبعة العربية التي طبع فيها هذا الكتاب الذي وقفت على تصحيحه وتنميقه وإخراجه على الشكل الذي يراه القاريء الكريم .

ومن حقي أن أستميح قبل كل شيء من العلامة أستاذنا المفضال الشيخ

جعفر النقدي العذر وهكذا من حضرات القراء الكرام ، وألا ينسبوا إلي بالدرجة الاولى التقصير في شكل إخراجه وبعض الهنات التي وقعت فيه ، إذ انني على الرغم مما بذلت غاية الجهد في تصحيحه وتنقيحه ، وكل أملي خدمة الامامين الهمامين عليهما السلام ، وخدمة للاخوان في نشر مثل هذه الكتب القيّمة بين اهل العلم والعرفان ، فقد جاء بحمد الله على هذا الشكل الذي سيرضي القاريء العزيز بعدما اطلع على حسن قصدنا ، ولاسيما إذا شاركنا الرأي بأن الطباعة عندنا في العراق هي لاتزال في مهدها ، ومتى ماهيء لها رجال يخدمونها خدمة صادقة صالحة في سبيل العلم والادب لافي سبيل الربح الوفير وجر المغنم والاستغلال ، ومتى ماتضافر الجميع متعاونين على رفع مستواها الفني أسوة بالبلاد الشرقية المجاورة ولا أقول أسوة بالبلاد الغربية ، كي يقبل المؤلفون والادباء وأرباب الصحف الذين يعانون الامرين (في هذه الآونة) من سوء الطباعة العراقية وعدم الاعتناء .. اقول ذلك بكل صراحة بحكم إتصالي المباشر في الطباعة واشتغالي بالصحافة العراقية ايضاً .

وفي الختام أشكر لحضرة المؤلف المفضال على خدماته الصادقة في إحياء العلم ونشر الفضيلة ، في بلادنا والبلاد الاسلامية جمعاء .

ورجائي منه ان يبر بوعده ، في تأليف كتابه (تاريخ الكاظمين) المطول وغيره وما ذلك على المؤلف البحاثة المتتبع ببعيد ، فقد طبع له ماينيف على

الثمانية والعشرين كتاباً ، من بين صغير وكبير ، عدا مخطوطاته القيمة التي تنيف على العشرين مجلداً ..

وأود أن أثبت في خاتمة كلمتي ، هذه القصيدة المتواضعة ، التي فاضت على روحي قبل قلمي ولساني ، في تقريض هذا السفر المبارك ، سائلين المولى عز وجل أن يوفقنا جميعاً لنشر أمثال هذه المآثر الجليلة ، بمنه وجوده وكرمه:

سفر حوى من نوره بلسما ... لكل من والى الامام الحسين
سبط رسول الله خير الورى ... من نعله قد شرّف الأبطحين
وابن علي وأخي المجتبى ... وبضعة الزهرا ، سنا المقلتين
أبي مصابيح الدجى تسعة ... أنوار شمس الله في الخافقين

* * *

قد ضم تاريخاً لموسى ولا ... ـندب «الجواد» المنتقى الكاظمين
فجاء سفراً زاهراً بالهدى ... يشع نوراً بسنا النيرين
وقد حوى تاريخ من شيّد الـ ... ـروضة والصحن مع القبتين
فرحت أتلو آيه خاشعاً ... كأنني أجني جنى الجنتين
شعري من الروح وفي «عترة» ... طاهرة» أزجيه بالأصغرين

* * *

رعاك «يانقديّ» في جهدكم ... رب السما والأرض والمشرقين
أضأتَ للناس به مسلكا ... وكلّ من يخفي سنا الفرقدين

بكل إيجـاز ، أتى سـائغاً لكلّ من لاذ بجدّ الحسـين
آياته الغراء قـد نمقت في أسـطر تحكي صفاء اللجين
يكفي افتخاراً ان من صاغه بالنثر والنظم وبالمحـكمين (١)
مجاهد في الدين والحق ، لا يعنو للـوم لائم طـرف عـين
جوزيت خيراً من لدن خالق يا « جعفراً » مؤرخ الـكاظمين

بغـداد أمـير عباس

(١) ان الغرض من المحكمين كتاب الله والسنة الشريفة .

نظام العتبات المقدسة

نشر في الوقائع العراقية عدد ٢٦٢٨ في ٢٦-٦-١٩٤٨

نظام العتبات المقدسة

يؤم العراق في كل سنة عشرات الآلاف من كافة البلاد الاسلامية يفدون لزيارة المشاهد المقدسة ، يحدوهم إلى ذلك الشوق ، ويدفعهم لتحمل عناء السفر الحب والولاء .

وكان المخلصون من الناس يتشوقون بلهفة إلى وضع نظام عام يحفظ حرمتها وكرامتها .

وقد ناشد المفكرون الحريصون على مصلحة هذه العتبات الرفيعة أولى الأمر أن يقوموا بمثل هذا الواجب ، وقد تكرر هذا الطلب في أدوار مختلفة وقد شاء الله تعالى ان يصدر هذا « النظام » بعهد وزارة صاحب السماحة فخامة السيد محمد الصدر فكان النظام حسنة من حسنات السيد الصدر ، واعمال الصدر كلها حسنات .

فقد قرره مجلس الوزراء ، وصدرت الارادة الملكية به ونشر في الجريدة الرسمية حسب الاصول المتبعة .

ونشر بعد ذلك مرات عديدة في مختلف الصحف والمجلات ، وتباشر الناس به وعلق المخلصون عليه الاماني والآمال .

والغريب جداً ان يبقى هذا النظام بعد ذلك معطلا طيلة هذه الايام مع

وجود حاجة ملحة إلى تطبيقه والعمل به ، ونحن نثبته في رسالتنا هذه ليقف القارىء الكريم على هذا « النظام » الفريد من دون عناء ، ولنستطيع ان نسدي بعض الخدمة إلى الناس الذين كانوا يرغبون كل الرغبة بطبع النظام منفرداً ليتسنى لهم إقتناءه والاطلاع عليه واليك نص النظام كما هو :

رقم ٢٥ لسنة ١٩٤٨

نظام العتبات المقدسة

بعد الاطلاع على المادة الثانية عشر من قانون ادارة الاوقاف رقم ٢٧ لسنة ١٩٢٩ وبناء على ماعرضه رئيس الوزراء ووافق عليه مجلس الوزراء امرنا بوضع النظام الآتي :

المادة الاولى :- تسري أحكام هذا النظام على جميع القائمين بشؤون العتبات المقدسة سواء كانوا ممن يتقاضون رواتب من صندوق الاوقاف او الفخريين .

المادة الثانية : — يقصد في هذا النظام من التعبيرات الآتية : —

أ — العتبات المقدسة — هي التي تضم أضرحة الأئمة عليهم السلام بما تدور عليه أسوار الصحن في النجف الأشرف وكربلاء والكاظمية وسامراء . ويلحق بها مرقد العباس في كربلا وسرداب الامام المهدي في سامراء

ب — المرجع المختص — هو مدير الاوقاف العام وهو المسؤول عن تنفيذ هذا النظام وتصدر جميع المقررات والاوامر تحت إشرافه .

ج — السادن — هو مرجع الخدم والمسؤول أمام مدير الاوقاف عن تنظيم شؤون العتبة المقدسة وما يتطلبه الواجب من المحافظة عليها وعلى محتوياتها وتطبيق النظام فيها .

د — الخدم هم الذين تلقوا الخدمة في العتبة المقدسة وتوارثوها أباً عن جد وهم قسمان الاول الخدم الفخريون والثاني المستخدمون وهم الذين يعينون من قبل المرجع المختص .

هـ — لجنة العتبة — هي التي تتألف من ممثل ديني وأربعة من صلحاء الخدم للاشراف على تطبيق النظام في العتبة .

السادنة

المادة الثالثة : - ١ — يراعى في توظيف السادن الشروط الآتية :

أ — يجب ان يكون السادن عربياً عراقي الجنسية من أهل بلد العتبة .

ب — وان يكون بالغاً سن الرشد القانوني .

ج — وان يكون حائزاً على شهادة طبية تشهد بسلامته من الامراض المعدية والعاهات الجسمية والعقلية التي تمنعه من القيام بواجباته .

د — ان لا يكون موظفاً اومستخدما او عضواً في أي مجلس رسمي او منتمياً إلى حزب سياسي او ذا مهنة تمنعه من اداء واجباته .

هـ — أن يكون حسن السلوك والسمعة وغير محكوم عليه بجناية او جنحة ولا مخلا بواجباته الدينية .

و — وأن يكون لديه إلمامة من الثقافة العامة ويتم هـذا بأن يجتاز إمتحاناً خاصاً تحت إشراف لجنة تعينها المديرية العامة ويكون الامتحان في المواضيع التالية :

أ — القواعد العربية ومباديء التاريخ الاسلامي .

ب — تاريخ العتبة المقدسة

ج — ترجمة الامام صاحب المرقد .

٢ — لايجوز أن تجتمع عضوية مجلس الامة مع السدانة .

المادة الرابعة : — يعين السادن بارادة ملكية وراتب يتناسب ووظيفته.

المادة الخامسة :— عند وفاة السادن يعين ابنه الاكبر خلفاً له مع استيفائه الشروط المنصوص عليها في المادة الثالثة من هذا النظام واذا كان عمره دون سن الرشد القانوني عين المرجع المختص وكيلا عنه حتى يبلغ رشده على أن يتبع في تعيين الوكيل عين الشروط المنصوص عليها في تعيين السادن.

المادة السادسة : — لاتجتمع السدانة والخدامة في العتبة الواحدة لاب وابن.

مسؤوليات السادن

المادة السابعة : — مسؤوليات السادن تتألف من الامور الآتية :

أ — يكون السادن مسؤولا عن صيانة جميع محتويات العتبة المقدسة من اثاث وفرش واشياء ثمينة من ذهب وفضة وأحجار كريمة وكتب أثرية وغير ذلك من محتويات العتبة من منقول وغير منقول وضامناً لجميع الموجودات مهما كان ثمنها .

ب — على السادن ان يقوم بتسجيل كافة الهدايا في السجل الخاص بالعتبة وعليه ان يخبر المرجع المختص بتفاصيل تلك الهدايا واسم مهديها ويقوم

بتقديم رسمها «فوتوغرافياً».

ج — ليس للسادن اخراج أي شيء من محتويات العتبة المقدسة حتى الفرش وما شاكله ولايجوز له استعماله في أغراضه الشخصية.

د — في حالة عزل السادن او إعتزاله الخدمة يتم الدور والتسليم بين السادن الجديد وسلفه بموجب السجل الخاص بالعتبة المقدسة ويوقع كل منهما على مندرجاته ويقدمان صورة من الدور والتسليم الى المرجع المختص وفيما اذا وجد نقص في الموجودات للسجلة التي كانت تحت مسؤولية السادن الاول فعلى الجهة المختصة إتخاذ مايلزم من التدابير القانونية تجاهه. وفي حالة وفاة السادن تقوم لجنة العتبة بفحص السجل وتطبيق المحتويات الموجودة عليه وتضمين الورثة بأثمان الاشياء المفقودة او المتضررة بالاضافة الى التركة.

هـ — على السادن أن يقدم إلى المرجع المختص في آخر كل شهر تقاريره عن سير الخدم في العتبة مشفوعة بمقترحاته وتوصياته فيما يتعلق بتنظيم شؤونها وصيانتها.

و — ليس للسادن ان يستغل شيئاً من مرافق العتبة لمنفعته الخاصة كتأجير بعض غرف الصحن او «الكشوانيات» او غيرها ولا أن يغير أي مرفق منها عن وضعه الاصلي كما ليس له ان يستوفي اي أجرة على دفن ميت في اي مكان منها او على هدية تقدم للعتبة لغرض نصبها او إستعمالها.

ز — ليس للسادن أن يشارك احد من الخدم فيما قدم اليه من هدية او نذر خاص به إلا إذا قدم للتوزيع بواسطته .

ح — السادن مسؤول عن نظافة العتبة وعن صيانتها من إستغلالها في شؤون لاتلائم قدسيتها كالاحتفالات السياسية والاجتماعات التى تهدف إلى أعمال غير مناسبة وتنزيهها عن كل ماينافي الاداب العامة من لعب ولهو وتدجيل وما شاكل ذلك . وعلى السادن أن يتخذ من خيار الخدم مراقبين على سير الخدم تجاه الزائرين .

ط — على السادن أن يحضر في العتبة المقدسة بنفسه كل يوم مرة او مرات لايقل مجموع امدها عن ست ساعات يراقب فيها سير النظام في العتبة .

ي — يفتح السادن ويغلق ابواب الصحن والاروقة والحرم في مواقيتها وله ان ينيب من يعتمد عليه في ذلك واما الضريح المقدس فلا يجوز فتحه إلا لضرورة كغرض جمع الهدايا او الانارة او الترميم او التزيين او لشخصية لها مكانتها في العالم الاسلامي .

ك — على السادن أن يبادر إلى لفت نظر الخادم عند إهماله او تقصيره وفيما اذا اهمل السادن ذلك فعلى اللجنة ان تلفت نظر الخادم .

ل — عند اهمال السادن لشيء من واجباته او مخالفته لشيء من أحكام هذا النظام فللجنة العتبة أن تقدم تقريراً للمرجع المختص بسحب يده عن الخدمة إلى إكمال التحقيقات القانونية ويفصل عند ثبوت إدانته .

الخدم

المادة الثامنة :— الخدم قسمان فخريون ومستخدمون ويرشح المستخدمون من قبل لجنة العتبة ويراعى في توظيفهم الشروط الآتية :

أ — ان لايكون سن الخادم أقل من الثلاثين .

ب — أن يكون عربياً عراقي الجنسية .

ج — أن يكون حائزاً على شهادة طبية تشهد بسلامته من الامراض المعدية والعاهات الجسمية والعقلية التي تمنعه من القيام بواجبه .

د — أن يكون حسن السلوك والسمعة وغير محكوم عليه بجناية او جنحة مخلة بالشرف وأن يكون متمسكا بواجباته الدينية .

هـ - أن لايكون موظفاً او مستخدما في إحدى دواوين الحكومة او اي مؤسسة رسمية او أهلية ولا عضواً في مجلس رسمي ولا منتمياً الى حزب سياسي .

و — أن يتقن القراءة العربية ليؤدي الزيارة على الوجه الصحيح وعليه أن يلتزم بالمأثور منها بدون تصرف بزيادة او نقصان .

المادة التاسعة : - ينحى الخادم للمستخدم متى فقد شرطاً من الشروط الواردة في المادة الثامنة وكذلك إذا عوقب ثلاث مرات بالعقوبات المنصوص عليها في هذا النظام وتنتفى عنه صفة الخدمة للعتبة متى أخل بما جاء في الفقرة (هـ) من المادة الثامنة .

المادة العاشرة: - يعين لكل عتبة من الخدم المستخدمين العدد الذي تفترضه لجنة العتبة ويعين المستخدم براتب كافي يتناسب وشرف الخدمة . ويزوّد كل واحد منهم بهوية تحمل رسمه الشمسي ويصادق عليها المرجع المختص وعلي أن تكون العمامة زيه الرأسي داخل العتبة وخارجها .

المادة الحادية عشرة : - يطبق علي الخدم الفخريين المباشرين للخدمة جميع ماجاء في المادتين الثامنة والتاسعة من هذا النظام ولهم حق الاحتفاظ بالخدمة وتركها ولا تحديد لعددهم وليس لهم إنابة غيرهم عنهم في الخدمة في اداء واجباتهم .

المادة الثانية عشرة : - علي الخدم بكلا قسميهم القيام بالخدمات اللازمة لتأمين نظافة العتبة المقدسة والاروقة وتوابعها كل يوم وليلة بكل دقة وعناية وفرشها وتأمين راحة الزائرين فيها وصيانتها عن الاعمال المخالفة للاداب العامة وقدسية المكان ويكون توزيع هذه الاعمال وما شـا كلها على الخدم منوطاً بنظر السادن .

المادة الثالثة عشرة :— ليس للخادم أن يقف للزائر عند باب الضريح او أي جوانبه ولا عند أبواب الحرم والرواق ولا عند مداخل العتبة وليس له أن يفرض علي الزائر أجرة معينة لقاء إقراءه الزيارة وينبغي ان يقبل منه مايجود عليه عن طيب خاطر كما وليس له أن يطالبه بنذر او إقراءه الزيارة .

المادة الرابعة عشرة :— يمنع الخدم من بيع الشموع وعرض الخيوط

الخضراء او (الشمعدان) وغيرهما على الزائرين .

المادة الخامسة عشرة :— يجوز ان يجتمع خادمان او اكثر لأداء الزيارة بزائر واحد أو أكثر وإنما يكون الحق للأسبق ممن يعرف بذلك الزائر إلا إذا اختار الزائر غيره .

المادة السادسة عشرة : — لايجوز للخادم إتيان اي عمل من شأنه إزعاج الزائر وعلى الخادم إلتزام الهدوء والوقار وأن لايرتفع له صوت إلا عند اداثه مراسيم الزيارة او الدعاء .

المادة السابعة عشرة : — ينفصل الخادم عن الخدمة فيما اذا علم انه اقترف منكراً من المنكرات الشرعية كالزنا والقمار والمسكرات وغيرها من المحرمات

العقوبات الانضباطية

المادة الثمنة عشرة :— في حالة إهمال احد الخدم من المستخدمين او الفخريين القيام بواجباته المفروضة عليه او عند إخلاله بشيء من إحكام هذا النظام تطبق عليه العقوبات الآتية :

١ — لفت النظر .

٢ — الانذار .

٣ قطع قسط عشرة أيام من المستخدمين والطرد الوقتي لمدة لاتزيد عن الشهر الواحد للفخريين وهذه الثلاثة من حقوق السادن على أن يقدم صورة عن كل منها الى اللجنة للاطلاع .

٤— الفصل من قبل المرجع المختص بعد إستلامه تقرير اللجنة بشأنه .

الاجازات

المادة التاسعة عشرة :— يمنح السدنة والخدمة إجازات مرضية واعتيادية حسب قانون الخدمة المدنية الخاص بالمستخدمين .

المادة العشرون : — عند تمتع السادن بالاجازة تقوم لجنة العتبة بادارة وظيفة السادن مدة غيابه

لجنة العتبة

المادة الحادية والعشرون :— ينتخب الخدم في كل عتبة بكلا قسميهم تحت اشراف المرجع المختص وبدعوة منه اربعة من صلحائهم وذوي الرأي فيهم لعضوية لجنة العتبة ويرشح مجلس التمييز الشرعي الجعفري ممثلا دينياً لرئاسة كل من هذه اللجان ويتم تعيينه من قبل المرجع المختص ويجدد انتخاب الاربعة الخدم على رأس كل سنة .

المادة الثانية والعشرون :— يعين لكل فرد من أعضاء اللجنة ورئيسها راتب شهري يتناسب وشأنه إلا إذا كان الخادم ذا راتب .

المادة الثالثة والعشرون : تنعقد لجنة العتبة في كل اسبوع مرة للاشراف على تطبيق هذا النظام من قبل السادن والخدم ومتى دعت الحاجة الى ذلك .

المادة الرابعة والعشرون : — فيما إذا اقتضت مصلحة العتبة توزيع الخدم

الى جماعات يتعاقبون على الخدمة المطلوبة في أوقات مرتبة بصورة «اكشاك» فللجنة البت في تعيين عدد كل جماعة ومدة خدمتها كما ان لها إقتراح ماتقتضيه مصلحة العتبة فيما يخص الكشوانيات وغيرها .

المادة الخامسة والعشرون :— تؤخذ وظائف اللجنة مما جاء في الفقرة «د» من المادة السابعة في الفقرة «ي» و «ك» و «ل» من المادة نفسها ومن المواد الثامنة والعاشرة والثانية عشرة والفقرتين «٣» و «٤» من المادة الثامنة عشرة والمادة العشرين والرابع والعشرين

آداب الزيارة

المادة السادسة والعشرون :— على الزائر اثناء وجوده في العتبة أن يلتزم مراعاة الاداب العامة بما يتناسب وحرمة المكان المقدس ويتم ذلك بالمنع عن امور :

١ — اجتماع الرجال والنساء إلا في ضرورة مشروعة كالاجتماع لصلاة الجماعة او سماع الموعظة او اداء الزيارة او تلاوة القرآن والدعاء .

٢ — الاكل والشرب والتدخين والمنام وإيقاد النار داخل الروضة والاروقة «والطارمات» والبيع والشراء إلا بيع الكتب الدينية الاسلامية والماء على أن يكون باعة الماء خاضعين للفحص الطبي وملتزمين النظافة

٣ — التبول من كل من الرجل والمرأة في عموم مرافق العتبة ومنع المرأة المتبرجة من الدخول الى العتبة .

٤ — مكوث المرأة بدون سبب موجب في سائر امكنة العتبة داخلا وخارجاً وتمنع من الجلوس في الطارمات والصحن وايواناته وغرفه منعاً باتاً عدا الزائرات من نساء الاعراب في الزيارات المخصوصة .

٥ — عبث الاطفال ودخول المجانين والتسول داخل الروضة وخارجها .

٦ — شد الخيوط وإغلاق الاقفال على الشباك المقدس ولطخ الحناء او غير ذلك مما يشوه صورة المكان .

المادة السابعة والعشرون :— لايسمح بادخال الجنائز ذات الروائح الكريهة داخل الروضة المقدسة .

المادة الثامنة والعشرون: — يمنع مرور الأحمال ودخول الحيوانات داخل الصحن الشريف عدا الحيوانات المجلوبة نذراً او لغرض التعمير .

المادة التاسعة والعشرون:— يسمح بربط المرضى بالشبابيك لغرض الاستجاء إلا اذا كان المرض ساريا .

الضرائح والخزائن

المادة الثلاثون: — مايلقى داخل الضريح من نقود وغيرها يختص بها السادن .

المادة الحادية والثلاثون:— يمنع التصرف في خزائن العتبات المقدسة ونقل شيء منها الى خارجها كما لايجوز بيع شيء من محتوياتها او استبداله ولو بالاحسن منه، ويجب تعاهدها بسائر وسائل الحفظ .

واجبات الزائر المقدس

المادة الثانية والثلاثون: — يمنع غير المسلم من دخول المشاهد المقدسة .

المادة الثالثة والثلاثون: — يمنع اللهو والطرب وإدخال آلاتهما ولو للاجتياز بها وكذلك كل ما ينافي قدسية المكان .

المادة الرابعة والثلاثون: — يمنع بيع الخمر وفتح الحوانيت ودور الرقص ومحلات السينما وحفلات اللهو ولعب القمار والغناء في المحلات العامة في كل من بلاد العتبات المقدسة الأربع «النجف الأشرف» و«كربلاء» و«الكاظمية» و«سامراء» تنفيذاً لواجبات حرمة مراقدها الشريفة .

المادة الخامسة والثلاثون: — يجب الاحتفاظ بالطهارة الشرعية لأرض كل من الروضة والأروقة والطارمات وعلى الخدم المبادرة الى تطهيرها عند إصابتها بشيء من المنجسات شرعاً .

المادة السادسة والثلاثون: — لا يسوغ الصعود إلى سطوح العتبة ومآذنها إلا بأذن من السادن ولا تستعمل إلا للاذان في اوقات الصلاة المفروضة وللتجويد في القرآن الكريم وترتيل الأدعية المأثورة او لتشييع الميت اذا كان من ذرية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) او حملة العلوم الدينية او خادماً في العتبة .

المادة السابعة والثلاثون: — يمنع اغلاق غرف الصحن من قبل من يحتكرها لما لا يمت الى وجوه وقفيتها بصلة وتفتح لدفن الموتى وقراءة القرآن وتدريس

العلوم الدينية والوعظ وذكر أهل البيت عليهم السلام وزيارة مقابر المؤمنين

المادة الثامنة والثلاثون: ينفذ هذا النظام من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

المادة التاسعة والثلاثون : ـ على رئيس الوزراء تنفيذ هذا النظام

كتب ببغداد في اليوم الحادى عشر من شهر شعبان سنة ١٣٦٧ واليوم التاسع عشر من شهر حزيران سنة ١٩٤٨

عبدالاله

محمد الصدر

رئيس الوزراء

ارشد العمري

وزير الدفاع

رضا الشبيبي

داود الحيدري

وزير المعارف

وزير الشؤون الاجتماعية

نصرت الفارسي

وزير الخارجية

جلال بابان

وزير المواصلات والاشغال

صادق البصام

وزير المالية ووكيل وزير التموين

مصطفى العمري

وزير الاقتصاد ووكيل وزير الداخلية

نجيب الراوي

وزير العدلية

(نشر في الوقائع العراقية عدد ٢٦٢٨ في ٢٦ـ٦ـ١٩٤٨)

کتابخانه تخصصی
تاسیس ۱۳۷۲

تاريخ ..

بعد أن انتهينا من طبع الكتاب ونحن نعد فهرس محتوياته ، جاءتنا هذه الأبيات الرائقة من الفاضل الخطيب والاديب الاريب الاستاذ الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية ، نظمها مقرظا ومؤرخاً عام اصدار كتاب (تاريخ الكاظمين) لفضيلة العلامة الأستاذ الشيخ جعفر النقدي مؤلف هذا الكتاب ، فوددنا الحاقها به. وها نحن نثبتها هنا مقدرين أريحية الاستاذ الشيخ كاظم ، وشاكرين له مساعيه الجلى وخدماته الطيبة في سبيل العلم والادب وأهلها ، وبالحري اننا لنقدر روحه السامية ، حق قدرها . تلك الروح ـ التي مابرحت ـ تدأب على خدمة الدين الاسلامي وحملة علومـــه .

(المصحح)

للامامـين أخو الفضـــل أتانـا بعجاب
«كاظم» الغيظ المفدّى و«الجواد» المستطاب
لهـا نرجـة أر بت على البحر العباب
وبتشييـد بنـاه وبتذهيب القبـاب
صاح للنقديّ أرّخـــه وقل خير كتاب

١٣٦٩

كاظم آل نوح
خطيب الكاظميـة

فهرست الكتاب

الموضوع	الصحيفة
(تاريخ الامامين الكاظمين)	
الديباجه	٢
الامام موسى بن جعفر عليه السلام :	
مولده ومجمل تاريخه	٣
حليته وكناه وألقابه ونقش خاتمه	٣
النصوص عليه بالامامة	٤
آياته ومعجزاته عليه السلام	٥
فضائله ومكارم أخلاقه وعبادته	١٢
شيء من كلامه عليه السلام	١٤
نبذة من المصائب التي جرت عليه ووفاته ...	١٦
أولاده عليه السلام	٢٢
الامام محمد الجواد عليه السلام :	
مولده ومجمل تاريخه	٢٥
حليته وكناه وألقابه ونقش خاتمه	٢٦
النصوص عليه بالامامة	٢٦
آياته ودلائله ومعجزاته	٢٨
بعض فضائله وشيء من أحواله	٣٣
نبذة من كلامه عليه السلام	٤٤

کتابخانه تخصصی تاریخ اسلام و ایران
۱۳۷۲

الموضوع	الصحيفة
وفاته ودفنه عليه السلام	٤٥
أولاده عليه السلام	٤٨
(تاريخ الروضة المقدسة)	
للكاظمين عليهما السلام ، وعماراتها وماطرأ عليها من	
سالف الأزمان الى يومنا هذا	٤٩
منظر (الروضة الشريفة) الخارجي	٥٠
الروضة الشريفة :	
وحالاتها من يوم دفن فيها الامام الكاظم عليه السلام	
الى إنتهاء الدولة العباسية من العراق	٥١
الروضة الشريفة :	
وحالاتها بعد إنقراض الدولة العباسية من العراق ...	٧١
تتميم :	
حول صنع الضريح الأطهر	٧٩
جهود الحكومة العراقية	٨٠
تنبيه :	
حول ولدي الامام الكاظم عليه السلام	٨١
قصيدة :	

الموضوع	الصحيفة
في وصف الروضة الشريفة للشاعر المبرور عبد الباقي العمري	٨٥
(خاتمة)	
ذكر قصيدتين للمؤلف	
القصيدة الاولى :	
في مدح ورثاء الامام الكاظم عليه السلام	٩١
القصيدة الثانية :	
في مدح ورثاء الامام الجواد عليه السلام ...	٩٥
الخاتمة	٩٩
كلمة المصحح :	
مع قصيدة في تقريظ الكتاب	١٠٠
(نظام العتبات المقدسة)	
نظام العتبات المقدسة :	
السادن ، مسؤوليات السادن ، الخدم ، العقوبات الانضباطية، لجنة العتبة ، آداب الزيارة ، الضرائح والخزائن ، واجبات المزار المقدس ، التواقيع	١٠٧
أبيات تاريخية للاستاذ الشيخ كاظم آل نوح ...	١٢٤

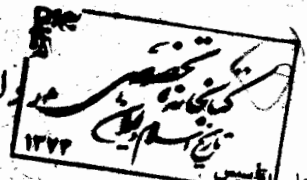

ل التصو

الكتاب وملافاة تطبيعاته وأخطائه
يمكن ان يصححها قبل البدء بمطالعته .

على الرغم
وقعت فيه بعض الأخطاء

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
١٤	٥	عليه يديه	علي يديه
١٤	١٧	علي شعبة	علي بن شعبة
١٥	٣	كمن رضي بسهم	كمن رمي بس
١٥	٩	ويبزل	وينزل
١٦	١	بقاء الله	بقضاء الله
١٧	١٤	عن يوم	عني يوم
٤٥	٥	لاتلن	لاتكن
٤٧	١٧	بعقر	بفقر
٥٤	١٦	ثلاثة	ثلة أي جماعا
٦١	١٢	تقطعت	فقطعت
٧٧	١٨	رحمة الله	رحمه الله
٩١	٣	الأرجارع	الأجارع
٩٣	١٥	بلد	بلدة
١٠٣	٨	ماه ء	ماهيء
١٠٤	٤	تقريض	تقريظ